يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad

الجمعة ٢٢ آب ١٩٧٥ ، ١٥ شعبان ١٣٩٥ ، العدد ٣٢/٢٩ VOL 32—29 — 22.8.75

قلق فلسطيني من الحل الأمريكي
عرفات يشيد بالدعم السوفييتي

باريس — أدلى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحديث الى صحيفة «ليموند» الفرنسية أبدى فيه قلقه من الاتفاق المرحلي الامريكي متهماً أمريكا بتشجيع مخططات العدوان الاسرائيلية . وأشاد عرفات بالمساعدة السوفييتية للفلسطينيين والدعم الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لقضية الشعب الفلسطيني .

وقال عرفات ان الفلسطينيين لا يعارضون ، من ناحية المبدأ ، انسحابا جديداً للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة .. وأضاف : ولكن الانسحاب لا ينبغي أن يرتبط بشروط سياسية او يلحق الضرر ، بطريق مباشر أو غير مباشر ، بمصالح الثورة الفلسطينية أو بآمال الامة العربية والشعب العربي الفلسطيني .

وأكد عرفات ان الاتفاق المرحلي يجب الا يتعارض مع مقررات مؤتمر الرباط وخاصة فيما يتعلق بانسحاب على الجبهتين السورية والاردنية .. وانه لا يحق لاي زعيم عربي أن يسمح لنفسه بانتهاك القواعد الاساسية التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر الرباط .

ووصف عرفات اسرائيل بانها تعيش في الوهم والخيال . وقال انه لا يتصور ان يقف الرئيس السادات او الجيش المصري يوجه خاص مكتوف الايدي اذا اندلعت حرب جديدة بين سورية أو أي بلد عربي آخر .

وأعرب عرفات عن استعداد منظمة التحرير للاشتراك في أي مؤتمر دولي لمعالجة مطالب الشعب الفلسطيني التي حددتها الامم المتحدة .

وكتب أريك رولو ، الذي أجرى الحديث مع عرفات ، ان الاخير على ثقة بان مصر سوف تتدخل للدفاع عن المنظمات الفلسطينية في لبنان .

ويضيف رولو في «ليموند» ان الجو العام في بيروت يسوده القلق والكآبة .

زهير محسن : الاتفاق معناه تجميد الوضع

وقال زهير محسن ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الدائرة العسكرية فيها ، ان شروط الاتفاق المقترح بين مصر واسرائيل يكشف عن مكاسب لاسرائيل مقابل لا شيء ما عدا حقول النفط في أبو رديس التي ستنضب عمليا خلال أربع سنوات .

مصر تطمئن الدول العربية

جاء في الوكالات ان مصر طمأنت الدول العربية بأن الاتفاق الموقت المقترح مع اسرائيل ليس سوى خطوة نحو التحرير الكامل للاراضي العربية

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

« برافدا » عن أهمية صندوق النقد العربي

موسكو — لمراسلنا — عقبت صحيفة « برافدا » السوفياتية على قرار مديري البنوك المركزية في ١٩ بلدا عربيا العمل على اقامة صندوق نقد عربي فأكدت ان هذا القرار يشكل خطوة هامة لانشاء نقد عربي موحد .

وكتبت « برافدا » ان ازمات النقد في العالم الرأسمالي والتضخم المالي وانعدام استقرار الدولار وغير ذلك من ظواهر الازمة في الغرب يضطر البلدان العربية ، بشكل خاص ، والنامية ، عامة ، الى البحث عن ضمانات جديدة للحفاظ على قيمة عملاتها الحقيقية وتفادي نشوء خسائر مالية كبيرة مترتبة عن استمرار أزمة النقد الرأسمالي العالمية .

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

إتفاق سياسي وعسكري أمريكي - إسرائيلي !
قوات أمريكية بدل قوات الأمم المتحدة ...

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تتميز رحلة كيسنجر المكوكية العاشرة في الشرق الاوسط ، والتي ابتدأت أمس في اسرائيل ، بأن الهدف منها ليس وضع الصيغة النهائية لاتفاقية جزئية بين اسرائيل ومصر فحسب بل ، وفي الاساس ، توقيع اتفاقية « تفاهم وتنسيق » سياسية وعسكرية واقتصادية بين الولايات المتحدة واسرائيل !

ونشرت الصحيفة الامريكية « نيويورك تايمز » — أمس الاول — أهم نصوص الاتفاقية الامريكية الاسرائيلية التي قال عنها أحد المسؤولين الاسرائيليين الكبار ان حجمها أكبر بثلاث مرات من حجم الاتفاقية مع مصر . ويؤكد المسؤولون الاسرائيليون أن هذه الاتفاقية هي الامر الاساسي وان مصر تعهدت بالتقيد بما جرى عليه الاتفاق بين اسرائيل والولايات المتحدة .

بنود الاتفاقية الامريكية — الاسرائيلية

نستطيع ، بالاعتماد على تصريحات [كيس]نجر نفسه وعلى ما نشرته [«ن]يويورك تايمز » والصحف الاسرائيلية ، ان نلخص أهم بنود الاتفاقية الامريكية الاسرائيلية ، التي تشتمل على ٤٠ بندا ، بما يلي :

١ — اذا حدث امر يمنع استمرار بقاء قوات الامم المتحدة في سيناء (مثل فيتو سوفيتي او صيني) فان الولايات المتحدة تتعهد بتوفير « قوة دولية » كبيرة غير مرتبطة بمجلس الامن . وستحاول الولايات المتحدة تأليف هذه القوة من دول اوروبية غربية معينة . فاذا رفضت هذه الدول الاشتراك في هذه القوة فان الولايات المتحدة تتعهد باقامتها من الجيش الامريكي نفسه .

ويتباهى المسؤولون الاسرائيليون بانهم هم الذين اصروا على أن تكون « قوة الفصل » أمريكية وغير خاضعة لمجلس الامن .

كما يؤكدون بأن مصر وافقت على هذا الامر ..

٢ — تتعهد الولايات المتحدة لاسرائيل بالا تعمل أو تبادر الى تحقيق التسويات الجزئية على الجبهات الاخرى ، لا في الجولان ولا في الضفة الغربية .

وبخصوص الجولان : ولتخفيف الضغط العربي عن الرئيس المصري ، تتعهد اسرائيل باجراء تغييرات « كوسمتكية » — « تجميلية » على خطوط الفصل الحالية في الجولان ، بمسافة كيلومتر او كيلومترين في شمالي الهضبة مقابل موافقة سورية على تجديد فترة القوات الدولية . هذا مع اقتناع الولايات المتحدة بأن اسرائيل لاتستطيع أكثر من ذلك على الجبهة السورية وأنها لا يمكن أن تتخلى عن مستوطناتها في الجولان .

٣ — تتعهد امريكا بالاستمرار في معارضة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف في حالة استئنافه .

ويعتقد المسؤولون الامريكيون والاسرائيليون انه في المقدور ، على اثر توقيع الاتفاقية الاسرائيلية المصرية ، تأجيل مؤتمر جنيف الى عام ١٩٧٧ على الاقل !

٤ — تتعهد امريكا بالا تطلب من اسرائيل انسحابا جزئيا آخر من سيناء واتفاقا جزئيا جديدا مع مصر اذا رفضت اسرائيل ذلك .

٥ — تتعهد امريكا بتنسيق المواقف مع اسرائيل فيما يختص بمؤتمر جنيف — موعد عقده والموقف الامريكي الاسرائيلي في داخله اذا ما عقد .

٦ — تقدم الولايات المتحدة مساعدة عسكرية واقتصادية ضخمة جديدة لاسرائيل . الا أن حجم هذه المساعدة لايزال مدار النقاش . فاسرائيل تطلب مبلغ ٣٠٢ مليار دولار بينما لايعتقد كيسنجر ان الكونغرس سيوافق على أكثر من ٢ مليار دولار . ويعتقد الدبلوماسيون الامريكيون بأن كيسنجر يؤجل الموافقة على الطلب الاسرائيلي لحين موافقة اسرائيل نهائيا على نصوص الاتفاقية مع مصر . ثم سيلبي طلبها .

موافقات مصرية

هذا وأعلن الناطق بلسان مكتب رئيس الجمهورية ، تحسين بشير ، أن مصر تعهدت بأن لاتشرع بالحرب

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —



عودة كيسنجر

الكتلة الشيوعية تستنكر قصف مخيمات اللاجئين

تل أبيب — جرى بعد ظهر أول أمس اشتباك بين قوات اسرائيلية وثلاثة من رجال المنظمات الفلسطينية قرب مستوطنة « حانيتا » أسفر عن مقتل الرجال الثلاثة واصابة جندي اسرائيلي بجراح توفي نتيجة لها .

قال راديو اسرائيل ان رجال ... الثلاثة ينتمون الى الجبهة ... التي يترأسها الدكتور جورج ... وكان في حوزتهم مناشير ... شروط الافراج عن بعض ... كما كان في حوزتهم تعليمات ...

على اثر هذا الاشتباك قامت ... الاسرائيلية مساء أول أمس ... وحشية على بعض القرى اللبنانية في منطقة بعلبك . وقال ناطق اسرائيلي ان الغارات استهدفت مراكز الجبهة الشعبية التي ينتمي اليها الرجال الثلاثة .

وقد أدت الغارات الى اصابات كبيرة . وقال ناطق لبناني ان ٣ اشخاص قتلوا وما لا يقل عن ٢٧ شخصا اصيبوا بجراح كما تهدمت بعض المنازل .

هذا وذكرت صحيفة « هآرتس » ، أمس ، انه ليس من المنتظر ان يسود الهدوء على الحدود الشمالية في الايام القريبة لذلك ستستمر حالة الانذار الخاصة في المنطقة بحجة منع اي عمل فلسطيني عشية زيارة الدكتور كيسنجر وزير الخارجية الامريكي للمنطقة .

احتجاج الكتلة الشيوعية

على اثر استمرار الغارات على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بعثت الكتلة الشيوعية في الكنيست برسالة الاحتجاج التالية الى رئيس الحكومة :

ان الكتلة الشيوعية في الكنيست لتحتج بشدة على قيام الطيران الاسرائيلي بالاغارة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين قرب بعلبك وقصفها والحاق الاضرار بالمواطنين الابرياء . ان هذا القصف المتكرر يشكل عدوانا مكشوفاً على لبنان وعملا ارهابيا ضد الشعب العربي الفلسطيني ومن شأنه ان يزيد التوتر .

اننا ندعو الى وقف اعمال القصف الوحشي التي تلحق ، كذلك ، اضرارا بالغة بمصالح اسرائيل الحقيقية وتعرض قضية السلام الى الخطر .

ووقع الرسالة كل من : ماير فلنر وتوفيق طوبي وابرهام لفنبراون وتوفيق زياد .

تحذير سوفييتي من التدخل الامبريالي في البرتغال

موسكو — حذرت صحيفة « برافدا » السوفياتية من استمرار تآمر البلدان الامبريالية على الحكم الثوري في البرتغال وذلك في مقال نشرته هذا الاسبوع ، وصف بانه كان شديد اللهجة وردا على التهديدات الاخيرة التي اطلقها كل من الرئيس الامريكي فورد ، ووزير خارجيته ، كيسنجر حول التدخل في البرتغال .

وقالت « برافدا » ان المقاطعة الاقتصادية التي تفرضها بلدان اوروبا الغربية على البرتغال لحرفها عن النهج الديموقراطي الثوري يتنافى ووثيقة هلسنكي من أجل الامن والتعاون في اوروبا . ودعت «برافدا» القوى التقدمية والثورية في العالم الى الاعراب عن التضامن مع كفاح القوى التقدمية والثورية في البرتغال .

هذا وحذرت صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي « أومانيتيه » من استمرار التدخل الغربي في شؤون البرتغال الداخلية . وأكدت ان الشيوعيين الفرنسيين يتضامنون مع الشعب البرتغالي في كفاحه دفاعا عن الحكم التقدمي القائم في البرتغال .

لشبونه — وجاء من العاصمة البرتغالية أن الجماهير العمالية في لشبونة ومراكز البلاد الصناعية الاخرى قد لبت نداء اتحاد النقابات البرتغالي وأضربت عن العمل نصف ساعة ، يوم الثلاثاء الماضي ، احتجاجا على استمرار أعمال العنف في الشمال .

وفي حين تواصل الاوساط اليمينية والتحريضية في الجيش الضغط على الحكومة الثورية ، التي يرئسها الجنرال غونكالفيس ، وبتوجيه من المخابرات الامريكية وتحريض من اليمين ، تظاهر آلاف العمال والجنود تأييدا للبرنامج الذي أعده الجنرال كارفاليو ، رئيس دائرة الامن في الجيش ، ودعا الى تعميق المسار الثوري نحو الاشتراكية واقامة لجان عمالية ومجالس فلاحين شعبية في جميع انحاء البلاد لمواصلة الثورة .

هذا وعقد السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي ، ألفارو كونيال ، في ساعة متأخرة من مساء أول أمس

— البقية على صفحة ٦ ع٤ —

صحيفة سوفييتية تحذر من عواقب الحلول الجزئية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — خصصت الصحيفة المركزية لاتحاد النقابات السوفييتية ، « ترود » (١٩—٨) ، جزءا هاما من الاستعراض الشهري للاحداث السياسية في العالم ، بقلم مكاتبها س. مودينوف ، لاحداث منطقتنا وخصوصا الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان ، جاء فيه :

يزيد حكام اسرائيل ، باعمالهم الاستفزازية العدوانية على لبنان ، من خطورة الوضع في الشرق الاوسط .. وهو على حافة الانفجار . وهم يعملون بكل جهد وطاقة للتهرب من الحل الشامل لازمة الشرق الاوسط ، والاستعاضة عنه بحلول جزئية تضمن لهم السيطرة على القسم الاكبر من الاراضي العربية والتهرب من حل القضية الفلسطينية .

وان السياسة الحربية التي تتبعها اسرائيل جعلتها تنعزل باستمرار عن الحظيرة الدولية من الناحية السياسية والاقتصادية . ولكن هذا الامر لا يشغل بال حكام اسرائيل لانهم يعتمدون على المساعدات والهبات المتزايدة من الخارج ... فيستمرون في سياستهم التي تزيد من سباق التسلح .

ان الهدف من تكتيك الاستفزازات العسكرية هو التهرب من الحل السياسي لازمة الشرق الاوسط ، وربح الوقت والتحضير لاستفزازات عسكرية جديدة . ويضاعف حكام اسرائيل يوما بعد يوم تعزيز اصرارهم على ان لا يعيدوا الاراضي العربية المحتلة الى أصحابها وان لا يعترفوا بحق الشعب العربي الفلسطيني بالاستقلال الوطني .

من المستفيد من مظاهرات "جبهة الرفض الاسرائيلية"؟

حيفا — محرر الاتحاد للشؤون الداخلية — حملة « العداء » لكيسنجر ، التي تشنها « جبهة الرفض » الاسرائيلية ، أحدثت ردود الفعل المرجوة في واشنطن والقاهرة وخدمت أهداف حكام اسرائيل في انتزاع مكاسب سياسية من مصر ومساعدات اقتصادية وعسكرية أكبر من الولايات المتحدة . وأخذت منها وسائل الاعلام المصرية برهانا على « النصر » الذي يحققه الاتفاق المرحلي لمصر .

فقد كتبت مجلة « تايم » الامريكية ، في عددها الاخير ، ان « امريكا حين فشلت في تحقيق الاتفاق بالمفاوضات اشترته » من اسرائيل .

واضافت المجلة ان الرئيس السادات « راض لان بلاده حصلت على ما تريد » .

هذا الشعور بأن اسرائيل ظهرت بمظهر المظلوم في نظر الرأي العام الامريكي سيزيد من عطف الكونغرس على اقرار مساعدات اقتصادية وعسكرية أكبر لاسرائيل .

ومن شأن هذا الانطباع حول « انحياز » الولايات المتحدة الى جانب العرب ، سيزيد من التقارب المصري — الامريكي والامريكي السعودي — الكويتي .

وتمتد جبهة الرفض في اسرائيل من « الليكود » بقيادة بيغن الى المتدينين و « المركز الحر » بقيادة شموئيل تمير ، وحركة « أرض اسرائيل الكبرى » وجماعة « ايمونيم » التي تضم شبيبة « الليكود » والمتدينين والعناصر المتطرفة في حركات الشبيبة الاخرى . وتضم في الطرف الاخر « الصقور » في حكومة غولده مئير أمثال ديان . حتى أبا ايبن اعلن ان الاتفاق سيء جدا ، ولكن توقيعه ضروري اذا كان البديل الوحيد هو الحرب .

وقامت « حركات الرفض » ، خلال الايام الاخيرة ، بمظاهرات في القدس أمام مكتب رئيس الحكومة ودار وزير الخارجية ونائب رئيس الحكومة — الون . وبدأت المظاهرات في حديقة الاستقلال بالقدس . وكانت هزيلة للغاية ، حتى اضطر المنيعون في التلفزيون ان يضيفوا : « ان هذه ليست الا بداية » .

كما نظم المتظاهرون من « الليكود » وجماعة « ايمونيم » مظاهرة أمام السفارة الامريكية احتجاجا على

— البقية على صفحة ٦ ع٤ —

اطلاق سراح حمد الله بدير

كفر قاسم — أطلقت السلطات سراح الطالب ابن كفر قاسم الرفيق حمد الله بدير دون توجيه أية تهمة اليه .

قداس وجناز الاربعين



الناصرة — يقام في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٢—٨—١٩٧٥ في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة قداس وجناز الاربعين عن نفس العزيز الغالي المأسوف على شبابه

سامي أنيس تابري

آل تابري وكرام يدعون الاهل والاصدقاء للاشتراك معهم بحضور القداس والجناز راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة للجميع .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

وذلك غدا السبت ٢٢ آب ١٩٧٥ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة الروم الكاثوليك في الناصرة راحة لنفس المرحومة

رمزية أسعد يونس مزاوي
أرملة المرحوم نعيم مزاوي

أهل الفقيدة يرجون من الاهل والمعارف والاصدقاء اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية لكل منهم .

لا أراهم الله مكروها بعزيز

الاتحاد

الثمن .

أصبح مؤكدا ، ومعروفا دوليا منذ وقت طويل ، ان الدعم الامريكي بل التنظيم الامريكي للعدوان الاسرائيلي في حزيران ١٩٦٧ انما كان الهدف الرئيسي له هو ضرب الانظمة الوطنية التقدمية في البلدان العربية وخصوصا مصر وسوريا وتغيير مجرى التاريخ التحرري في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

فلما لم يتحقق هذا الامر للامبريالية الامريكية بضربة حزيران « الخاطفة » أخذت واشنطن تدعم الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية في محاولة مكشوفة لاستمرار الابتزاز الامريكي والمؤامرة الامبريالية الامريكية نفسها . كتب محمد حسنين هيكل ، في مذكراته الاخيرة ، ان المسؤولين الامريكيين اتصلوا بأنور السادات بعد توليه السلطة وأبلغوه قائلين : لن تنال أي شبر من الارض الا عن طريقنا !

وحين تعرضت هذه المؤامرة الامريكية للخطر ، جراء حرب اكتوبر ، أسرعوا بارسال « مطفئة الحرائق » — كيسنجر . فنجح ، لا بسحره بل بسحر اليمين في مصر ، في تلافي هذا الخطر ، أي كي تستمر الامبريالية في مؤامرتها القديمة وفي السعي لتحقيق الهدف نفسه .

أي اننا لا نرى أي تغيير ، في هذا المجال ، في السياسة والاهداف الامريكية .

كل التغيير الذي حصل هو ان هذه الاهداف بدأت تتحقق ، تدريجيا في مصر ولو موقتا . ولذلك كانت ضرورة « الخطوة بعد الخطوة » — شبر من الارض مقابل شبر جديد من النفوذ الامريكي السياسي والاقتصادي في مصر — قوانين جديدة لتشجيع توظيف رؤوس الاموال الاجنبية لتقليص حجم القطاع العام ، الخ . بالاضافة الى أشبار جديدة يدقها الاسفين الامريكي في جبهة التضامن العربي المعادي للاستعمار وفي جبهة التضامن العربي السوفييتي المعادي للعدوان .

كذلك من الواضح ان التدخل — « التوسط » — الامريكي نجح في انقاذ حكام اسرائيل من أية ضرورة لتغيير سياستهم نتيجة لحرب اكتوبر . فاستعداد حكام اسرائيل للتنازل عن بعض الارض المحتلة ليس أمرا جديدا بل هو جزء مكمل لسياستهم المعلنة ، منذ العدوان الحزيراني ، عدم العودة الى حدود الرابع من حزيران وعدم الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية الشرعية . ان مظاهرات « جبهة الرفض » الاسرائيلية ضد الانسحاب الجزئي لا تؤثر على الاتفاق الاسرائيلي — الامريكي منذ حرب حزيران ١٩٦٧ بل تدعم هذا الاتفاق وتؤكده . ان كيسنجر ورابين وبيغن يعرفون هذه الحقيقة حق المعرفة .

وفي حين يصبح واضحا الثمن ، الذي دفعته وتدفعه مصر مقابل امتناع قيادتها الحالية بأن الحل — « من رغيف الخبز حتى الفانتوم » — هو في يد الامبريالية الامريكية

— البقية على صفحة ٦ ع٥ —



الازمة في دياركم !

عادت الصحف الامريكية، ومنها تنقل زميلاتها الاسرائيلية ، الى الحديث في هذه الايام عن « أزمة زراعية » في الاتحاد السوفييتي . ولكن القارىء اللبيب يلاحظ ان هذه « الازمة » السوفييتية تظهر في مخيلات أعداء التعايش السلمي كلما ظهرت بوادر توسيع التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

والضجة القائمة حاليا نابعة من واقع قيام تجار حبوب أمريكيين بعقد صفقة مع الاتحاد السوفييتي يصدرون بموجبها اليه عشرة ملايين طن من الحبوب . من الواضح ان مقدار هذه الصفقة هو محدود جدا بالمقارنة مع التجارة الدولية . وهي غير ذات تأثير بالمقارنة مع الانتاج السوفييتي الضخم من الحبوب . ومع ذلك ترتعد فرائص أعداء السلام خوفا من نتائجها السياسية الايجابية على الوضع الدولي فيحاولون ضرب عصفورين بحجر : يحاولون تشويه سمعة النظام السوفييتي ، وانه يعاني «أزمة زراعية» ، ويحاولون تخويف المستهلك الامريكي من نتائج هذه الصفقة مدعين ، كما فعل القائد الرجعي النقابي الامريكي جورج ميني ، بانها ستؤدي الى رفع أسعار الخبز في الولايات المتحدة . (لماذا لا تحذرون من جشع الرأسماليين ؟)

من المعروف انه عبر على أوروبا كلها ، هذه السنة ، فصل جفاف تأثرت به زراعة الحبوب في جميع بلدان أوروبا بما فيها الاتحاد السوفييتي . ولا أحد يستطيع ان يلوم أي نظام اجتماعي على تقلبات الطقس . غير ان فضل النظام الاشتراكي انه ، على الرغم من كوارث الطبيعة ، يمنع المجاعات ويرتقي باستمرار بمستوى معيشة الانسان . ومن المضحك مجرد التفكير بأزمة زراعية في بلاد السوفييت الشاسعة والتي تقدم المساعدات الزراعية لا لشعب الاتحاد السوفييتي فقط — ٢٥٠ مليون نسمة — بل لشعوب صديقة عديدة بما فيها الهند والاقطار العربية ناهيك عن الاقطار الاشتراكية الاخرى .

وكنا نشرنا ، في عدد ماض من « الاتحاد » أرقاما مدهشة عن نجاح الاتحاد السوفييتي في تخطي أهدافه المقررة للنصف الاول من هذه السنة في الانتاج الصناعي والزراعي وفي رفع مستوى الشعب في المدينة والقرية وفي مجالات التعليم وزيادة المداخيل وخفض الاسعار وبناء المساكن ، الخ .

وبخصوص الزراعة فان الاحصاءات الرسمية تشير الى انه ، على الرغم من فصل الجفاف ، تخطت المزارع التعاونية ومزارع

— البقية على صفحة ٥ —

(مراقب)

ألاقتصاد الاسرائيلي يواصل التخبط في أزمته
سلب العاملين علاوة الغلاء وتجميد أجورهم (٣)

* بقلم : ابراهيم مالك *

استعرضنا في مقالتين سابقتين (١) تقريرين أصدرهما كل على انفراد ، دائرة الابحاث الاقتصادية في « بنك اسرائيل » وخبراء اقتصاديون يعملون لكونسيرن « كور » الاحتكاري . واشرنا الى تقرير آخر أعدته دائرة الابحاث الاقتصادية في الهستدروت حول الوضع في قطاع البناء واحتمالات تطوره . وتؤكد جميع هذه التقارير أن مايميز التطور الاقتصادي لاسرائيل في السنوات الثلاث القادمة هو استمرار الابطاء الاقتصادي وظهور بطالة في مختلف قطاعات الانتاج وهبوط ملحوظ في مستوى معيشة الجماهير الشعبية (هبوط الاستهلاك الفردي) .

وفي ١٢ الجاري نشرت « جروزلم بوست » استعراضا موجزا لاهم ما تتضمنه الخطة الاقتصادية الخماسية التي أعدتها سلطة التخطيط الاقتصادي في وزارة المالية وتناقشها الحكومة ، حاليا .

ويمكن ان نوجز أهم ما تتضمنه هذه الخطة ، بما يلي :

* حدوث زيادة طفيفة في الانتاج الوطني الكلي تتراوح بين ٢٤٤ بالمئة و ٥ ٪ حتى نهاية عام ١٩٧٨ ، ثم ترتفع هذه الزيادة الى ٨ حتى ٩ بالمئة في نهاية عام ١٩٨٠ ، وذلك لاول مرة منذ عام ١٩٧٢ .

* نشوء بطالة تتراوح نسبتها بين ٦٤٤ بالمئة من مجموع الايدي العاملة مع التنويه بان هذه تقديرات متفائلة .

* استمرار هبوط مستوى معيشة الجماهير الشعبية . فسينخفض الاستهلاك الفردي في السنوات الخمس المقبلة ، وذلك على النحو التالي : ٢٤٥ بالمئة في عام ١٩٧٦ ، ١٦٥ بالمئة في عام ١٩٧٧ ، ثم يظل مجمدا حتى نهاية عام ١٩٨٠ .

* تقلص العجز التجاري بالنسبة لما هو عليه اليوم . اذ لن يزيد عن ٢٠٠٠ مليون دولار في نهاية الخطة الخماسية مقابل أكثر من ٣٠٠٠ مليون دولار في السنة الحالية ، وذلك شريطة ان تتمكن الدولة من تقليص الاستيراد من جهة وزيادة التصدير بنسبة ١٠ بالمئة سنويا ، على الاقل ، من جهة اخرى .

* توقع زيادة ديون الدولة بالعملات الاجنبية لتصل الى ١٠ الاف مليون دولار في السنة الحالية . وستضطر الدولة الى رصد ١٥٠٠ مليون دولار سنويا لتغطية الفوائد المستحقة عن هذه الديون .

فخلاصة هذه التقارير والدراسات أنها لا تبشر بانتهاء سريع للازمة الاقتصادية الراهنة الآخذة بخناق الاقتصاد الاسرائيلي والتي يعاني بسببها جمهور العاملين في البلاد .

ففقط في نهاية السبعينات سيبدأ هذا الاقتصاد مرحلة الانتعاش حيث سيرتفع الانتاج الوطني الكلي لاول مرة منذ عام ١٩٧٢ بنسبة تصل الى ٩ ٪ ، أي بنفس الوتيرة التي ميزت التطور الاقتصادي في الاعوام بين ١٩٦٧ و ١٩٧٣ . وهنا يجدر بنا ان نشير الى ظاهرة هامة لها دلالة كبيرة. فحرب حزيران ١٩٦٧ مكنت الاقتصاد من الانتقال من مرحلة الاعتدال (المتون) الى الانتعاش فالطفرة الاقتصادية في الاعوام التي تلتها . وساعدت هذه الحرب على دفع عجلة الاقتصاد الى الامام وامتصاص البطالة وزيادة الاستثمارات في الصناعة والبناء (المدني والعسكري) واتساع الارباح . وتعمقت بسببها عسكرة الاقتصاد . وقد كان لهذه العسكرة اثر ايجابي في البداية ولكنه اثر موقت . كما كان الانتعاش الاقتصادي موقتا . فمنذ بداية عام ١٩٧٣ بدأت تظهر بوادر الركود والابطاء الاقتصادي .

ووقعت حرب اكتوبر . وقد ظن البعض في حينه ان تلك الحرب ستمكن الاقتصاد من احداث الانتعاش الذي اعقب حرب حزيران .. غير ان شيئا من هذا لم يحدث . فالحرب كانت باهظة الثمن جدا . واستمرار سياسة الاحتلال واستفحال سباق التسلح كانا قد تركا آثارا منهكة على الاقتصاد الاسرائيلي ، عامة . فاضطرت الحكومة الى انفاق مبالغ ضخمة جدا على جهازها العسكري في المناطق المحتلة والى اثقال ميزان مدفوعاتها بعجز كبير جدا نتيجة للزيادة المستمرة والمطردة في مشتريات الاسلحة من الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية . وتفاقم الغلاء بالتالي وازدادت الاعباء الضرائبية على العاملين . ونتيجة لكل هذا ولتجميد الاجور الاساسية وابتلاع اقسام من علاوة الغلاء المستحقة انخفض الاستهلاك الفردي ، او بدأ يتراجع تدريجيا في بداية ١٩٧٣ وعشية الحرب .

اضف الى ذلك ان حرب اكتوبر اندلعت في وقت مر العالم الرأسمالي فيه ، وخاصة الدول الامبريالية الكبرى منه ، في واحدة من أقسى أزماته الاقتصادية .. وما زال يعاني من آثارها وفعلها .

في مثل هذه الظروف المحلية والعالمية (الرأسمالية) لم تحدث حرب اكتوبر والاعداد لها وما ترتب عنها الطفرة المأمولة في الاقتصاد .. فلم تجلب له الخلاص . وليس هذا فحسب ، انما عمقت هذه الحرب وما ترتب عنها الازمة الاقتصادية في البلاد ، التي بدأت تظهر بوادرها عشية حرب اكتوبر ، ١٩٧٣ . وكما توقع التقارير التي استعرضناها فان الازمة ستستمر ولن تخف حدتها الا بعد انتهاء عام ١٩٧٨ وبداية عام ١٩٧٩ ، حيث سيبدأ الاقتصاد مرحلة الانتعاش .

ناهيك عن أن هذه تقارير رسمية تتميز بالتفاؤل . فهي تعكس في أساسها رغبات واضعيها وامنياتهم الذاتية وانطلاقا من المصالح الطبقية الرأسمالية التي يمثلها واضعو التقارير المذكورة. كما لا تقوم على أساس الفهم الصحيح والدراسة العميقة لواقع الاقتصاد الاسرائيلي وامكانياته الموضوعية ،ومن الواضح أن الرغبات الذاتية شيء والواقع المترتب عن فعل قوانين الاقتصاد الرأسمالي وتفاعلها ومن آثار الكفاح الطبقي وتأثير الاوضاع الاقتصادية في العالم الرأسمالي ، عامة ، على الاقتصاد الإسرائيلي ، شيء آخر .

وحتى الانتعاش الاقتصادي الذي يتوقعه واضعو التقرير المتفائلون والهبوط المتوقع في العجز التجاري سيتحققان ، اذا تحققا فعلا ، على حساب تدني مستوى معيشة الجماهير الشعبية (هبوط الاستهلاك الفردي وتجميده ونشوء البطالة) وعلى حساب استمرار اتساع ديون الدولة. وهذه الديون تشكل عبئا اقتصاديا ثقيلا على الجماهير الشعبية ، بشكل خاص ، والاقتصاد عامة .

(يتبع)

(١) «الاتحاد» ٥ و١٢ آب الجاري.

منظمة التحرير تشارك في مؤتمرين دوليين

لندن — منحت الحكومة البريطانية تأشيرات دخول لوفد منظمة التحرير الفلسطينية الى المؤتمر البرلماني الدولي المزمع عقده في لندن خلال شهر ايلول القادم .

هذا وقررت حكومة اسرائيل عدم الاشتراك في المؤتمر الدولي لمكافحة الجريمة ، والذي سيعقد في جنيف ، بحجة ان منظمة التحرير الفلسطينية قد دعيت الى هذا المؤتمر .

حزب طليعي موحد في اليمن الجنوبي

عدن — أعلن عبد الفتاح اسماعيل الامين العام للجبهة القومية الحاكمة ، في مؤتمر للطلبة ، ان الحركات السياسية في جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ستعقد مؤتمرا في ايلول القادم بهدف توحيد هذه الحركات في حزب طليعي واحد . وذلك بعد ان ادى الحوار الدائر بين الجبهة القومية الحاكمة واتحاد الشعب الدمقراطي وحزب الطليعة الشعبية الى نتائج مشجعة .

كاتب مصري يحاول تفسير مغزى:
تعيين حسني مبارك نائبا لرئيس الجمهورية

(الاتحاد) — ننشر ، فيمايلي ، مقالا بعنوان « تعيين قائد سلاح الطيران نائبا لرئيس الجمهورية » ظهر في صحيفة تصدر سرا في مصر بتاريخ حزيران ١٩٧٥ :

رغم مضى اسابيع عديدة على اذاعة القرار المفاجىء الذي أصدره رئيس الجمهورية بتعيين الفريق حسني مبارك قائد سلاح الطيران ، نائبا (وحيدا) لرئيس الجمهورية ، فما زال هناك العديد من التساؤلات تطرحها مختلف القوى في المجتمع ، عن مغزى هذا الاختيار وآثاره ، وارتباطه بالسياسات المختلفة للدولة ، ودور المؤسسة العسكرية (القوات المسلحة) من هذه السياسة .

ومن المستحيل البحث عن اجابة لهذه التساؤلات التي رددتها بعض اجهزة السلطة . فتقول هذه الاجهزة بانه تكريم لابطال القوات المسلحة في حرب اكتوبر ، مردود عليه بان هناك من يسبق حسني مبارك في سلم البطولة بدرجات من قادة القوات المسلحة مثل (المرحوم) المشير أحمد اسماعيل والفريق محمد عبد الغني الجمصي ، والفريق محمد علي فهمي وغيرهم .وقد أصبح حسني مبارك من موقعه الجديد في موقع القيادة لكل هؤلاء .

ورغم هذا الغموض ، الذي يبدو متعمدا ، فهناك بعض الشواهد والتحليلات بين نظريتين اساسيتين :

النظرية الاولى : تربط تعيين حسني مبارك بعاملين :

١ — اتجاه السلطة لاستخدام العنف (او التهديد باستخدامه) في مواجهة تحركات الجماهير وفعالية القوى الوطنية ، المتذمرة من الارتفاع الفاحش لتكاليف المعيشة ، ونمو الفئات الرأسمالية الطفيلية واستئثارها بجزء كبير من الدخل القومي،والمعارضة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية للنظام والرامية الى فتح الباب امام الاستغلال الرأسمالي المحلي والاجنبي، وتصفية كل المنجزات الاجتماعية لثورة يوليو ، واعادة ربط الاقتصاد المصري بعجلة السوق الرأسمالي العالمي ، وبالتالي القضاء على استقلالنا الاقتصادي ، وارتباط هذه السياسة بمنهج حل القضية الوطنية عن طريق الحلول الجزئية والسياسة الامريكية المعروفة باسم « خطوة خطوة » .. وقد برز هذا الاتجاه في القمع العنيف الذي تصدت به السلطات للتحرك العمالي في المحلة الكبرى . وتأكد في خطاب رئيس الجمهورية باسيوط في عيد أول مايو (ايار) ، الذي سبقه تشكيل الوزارة الجديدة التي رأسها لاول مرة في تاريخ مصر ضابط بوليس (ومن مباحث أمن الدولة المختصة بملاحقة القوى الوطنية والثورية) .

وفي هذا السياق فان تعيين حسني مبارك كنائب لرئيس الجمهورية هو بمثابة ارضاء للقوات المسلحة حتى لا يثيرها تعيين ضابط بوليس رئيسا للوزراء . وفي نفس الوقت وأهم من ذلك اعلان للحركة الجماهيرية بأن الدولة ستستند مباشرة في المرحلة القادمة على قوة البوليس والجيش معا .

٢ — ما زالت السلطة مصرة على مواصلة منهجها في حل القضية الوطنية القائم على سياسة « الخطوة خطوة » ، والتسويات الجزئية والمرحلية . وتجنبا لاية معارضة محتملة من قادة وضباط القوات المسلحة الذين اثاروا اعتراضات عسكرية فنية حول مشروع الاتفاق الذي كان مفروضا ان يتم خلال جولة كيسنجر الاخيرة ، قررت السلطة اشراك القوات المسلحة في المراحل القادمة من الاتصالات مع الولايات المتحدة الامريكية ، وتوقيع ممثلهم على اية اتفاقات يتوصل اليها في المستقبل.

على ضوء ذلك ، اختير حسني مبارك (بالذات) لمنصب رئيس الجمهورية ، للروابط الخاصة التي تربطه برئيس الجمهورية وأسرته . فالمعروف انه ينتمي الى نفس منطقة الرئيس من محافظة المنوفية . وهناك ثقة كبيرة في اخلاصه الشخصي للرئيس . فاذا أضيف الى ذلك شعبيته داخل سلاح الطيران ، وهو سلاح استراتيجي بالنسبة لامن الوطن (والنظام) ، فان اختياره يبدو أمرا منطقيا .

النظرية الثانية : ترجع تعيين حسني مبارك الى ضغوط مارستها القوات المسلحة واستجابت لها السلطة . فمن المعروف انه بعد توقف مهمة كيسنجر بقرار منه ، والعقبات التي تعترض انعقاد مؤتمر جنيف ، والمخاطر التي تحيط بنجاحه ، ازدادت فرص الحرب وتحولت من مجرد افتراض نظري ، الى احتمال واقعي . وعندما ناقشت قيادات القوات المسلحة الوضع على ضوء هذا الاحتمال ، استخلصت نتيجتين هامتين :

١ — ان القوات المسلحة المصرية ، القوة الرئيسية كما وكيفا في مواجهة العدو الاسرائيلي (الامريكي) ، تعاني من نقص في السلاح . بينما أصبحت اسرائيل ، نتيجة للدعم الامريكي الخرافي ، في وضع يفوق وضعها خلال حرب اكتوبر من حيث نوعية وكمية الاسلحة المتوفرة لديها . ويقدر خبراء الغرب المخزون الاسرائيلي من السلاح بما يمكنها من الاستمرار في القتال ثلاثة اشهر متتالية دون حاجة لدعم (أو جسر جوي) امريكي . وعلى جبهة الحلفاء ، فان سوريا ايضا في وضع نسبي افضل من وضعها في حرب اكتوبر نتيجة لتدفق السلاح والخبرة السوفييتية عليها .

والقى قادة القوات المسلحة مسؤولية هذا الوضع على السلطة السياسية المتسببة في تأزيم العلاقة مع الاتحاد السوفييتي . وما قيل عن تنويع مصادر السلاح لم يحقق عمليا أي تعويض حقيقي عن نقص السلاح السوفييتي . فالتجربة أثبتت ان طائرات « الميراج » ، التي دفعت بعض الدول العربية ثمنها لحساب القوات المسلحة المصرية وتسلم حاليا بمعدل ٣ طائرات شهريا ، اقل كفاءة بكثير من طائرات « ميج ٢١ س » المعدلة السوفييتية الصنع ، فما بالنا « بميج ٢٣ » والتي وصل عدد منها . أما طائرات « ميراج » المتقدمة ، والتي تعاقدت عليها مصر خلال زيارة السادات لفرنسا ، فلن يبدأ تسليمها قبل عام ١٩٨٠ .

وأشار بعض قادة القوات المسلحة الى ان تصرفات اللجنة العليا للتسليح والمكونة اغلبها من مدنيين (مقررها اشرف مروان) تحيط بها شكوك قوية خاصة بالعمولات . فهي تفضل التعاقد مع أسواق الغرب لهذا السبب بالذات . وطرحوا في النهاية ضرورة تحمل القوات المسلحة مسؤولية التسليح مباشرة .

٢ — أشار قادة القوات الى تردي الوضع في الجبهة الداخلية وتجدد الاضرابات العمالية نتيجة للارتفاع المتزايد لتكاليف المعيشة ، وانتشار العمولات والنشاطات الطفيلية . واستقرار الجبهة الداخلية امر حيوي للقوات المسلحة في اية مواجهة عسكرية . وطالبوا بحكومة قوية تقضي على هذه السياسات الخطرة ، وتحقق نوعا من الاستقرار المادي والسياسي في الجبهة الداخلية .

وكلف قادة القوات المسلحة الفريق حسني مبارك ، بحكم علاقاته الطيبة بالرئيس السادات ، لكي ينقل آراءهم لرئيس الجمهورية . وكان رد رئيس الجمهورية هو دعوة القوات المسلحة لتحمل المسؤولية . واختيار حسني مبارك ليكون ممثلا للقوات المسلحة في السلطة السياسية . وحلف حسني مبارك اليمين الدستورية امام رئيس الجمهورية وقادة القوات المسلحة جميعا (وهي أول مرة يحلف نائب الرئيس اليمين امام قادة القوات المسلحة) . وصدر قرار من رئيس الجمهورية ينقل الى نائبه الجديد بعض اختصاصات الرئيس ومنها رئاسة اللجنة العليا للتسليح ، الذي أعيد تشكيلها بحيث تضم اغلبية من قادة القوات المسلحة . وأصبح حسني مبارك قاسما مشتركا في كل لقاءات ورحلات السادات الرسمية .

واذا كان من الصعب ترجيح احدى النظريتين على الاخرى ، فان ما يهمنا ملاحظته ما يلي :

١ — رغم التناقض الظاهري بين التحليلين ، فالامر يحتمل التفسيرين معا : ضغط من القوات المسلحة ، واتجاه من السلطة لاشراكها في سياسة العنف ، وتحمل مسؤولية اية اتفاقات يتوصل اليها النظام مع الولايات المتحدة الامريكية او عن طريقها .

٢ — الامر الهام في كل هذه التحليلات وغيرها هو ان المؤسسة العسكرية اصبحت شريكا اساسيا في السلطة وفي اتخاذ القرار . وهو أمر له خطورته .

لقد حرص الرئيس جمال عبد الناصر ، بعد هزيمة ٦٧ ، على ابعاد قيادة المؤسسة العسكرية عن التدخل في شؤون الحكم والانشغال بالصراع السياسي ، وهي الظاهرة التي اثرت بالسلب على الدولة كلها ، بدءا من حرب اليمن وتعاظم دور عبد الحكيم عامر والمؤسسة العسكرية حتى هزيمة ٦٧ .

والامر المطروح الآن : هل تدخل المؤسسة العسكرية ، كقوة عسكرية وطنية غير مسيسة ، ومبنية على أساس النمط التقليدي للجيوش البرجوازية الوطنية ، وبعد ان خاضت حربا وطنية ناجحة في اكتوبر ١٩٧٣ ، وفي ظل سيادة النهج اليميني داخل السلطة الحاكمة .... هل تدخلها استمرار لتدخلها السابق (السلبي) قبل هزيمة ٦٧ ؟! .. أم ان التغييرات السلبية التي وقعت في مناهج السلطة ، وتجربة حرب اكتوبر ، تجعل من تدخل القوات المسلحة اضافة ايجابية ؟! ...

هذا هو السؤال الجوهري المطلوب من كل القوى الثورية والوطنية ان تصل الى اجابة له وبأسرع ما يمكن .

كيف يقوم الظالم بصرف الانظار عنه في قرانا الصامدة
(ويل للمغلوب)

بقلم « أبو سليمان » — الطيبة

الجماهير العربية في اسرائيل تعيش تحت وطأة الاضطهاد القومي الغاشم منذ قيام الدولة وحتى اليوم . وليس في هذا من جديد . وهذا الاضطهاد القومي يلبس اشكالا وصورا متعددة، واحيانا تخفى بعض مظاهر هذا الاضطهاد واشكاله ليس فقط على الرأي العام الاسرائيلي والعالمي وانما على المضطهدين انفسهم .

ومن اشد نواحي هذا الاضطهاد فتكا بمجتمعنا العربي في اسرائيل وتمزيقا لصفوفه وجرا لاقسام واسعة منه الى مسارب النزاعات الجانبية ، ناحية فرض الانقسام العائلي والطائفي على مجتمعنا بقوة السلطة ودعمها المبرمج وغير المحدود لهذه الانقسامات التي مع شديد الاسف اثبتت نجاعة كبرى حتى الان .

واحيانا يفكر الانسان التقدمي الغيور على مجتمعنا بهذه الظاهرة هذه الآفة — كيف تجر جماهير متميزة بوعيها السياسي وصمودها امام سياسة الاضطهاد القومي خلال اكثر من ربع قرن الى مسارب النزاعات التي تلبس ثوبا عائليا او طائفيا ، وهي في الحقيقة نزاعات بين اعوان السلطة انفسهم . واحيانا كثيرة بين اعوان السلطات من جهة ومجموع القوى التي تعاني من سياسة الاضطهاد القومي من جهة اخرى وترغب في خدمة بلدها ومقارعة سياسة الاضطهاد القومي من الجهة الاخرى .

والسلطات هي التي تنمي وتغذي اشكال التنظيم الحمائلي والانقسام الطائفي والعائلي عن طريق تقوية وتسليط بقايا المخاتير ووجهاء الحمائل وتنمية شباب عدد ليرثوا اسلوب المخترة وزعامة القبيلة . وفي اواخر القرن العشرين بدأت حتى ابعد البقاع واتاها في قرانا الريفية تنفض عن نفسها غبار القبلية والاقطاع لتبني حياتها الجديدة .

بعد الانتخابات الاخيرة للكنيست والسلطات المحلية تمت ائتلافات تقدمية في ٣ مجالس محلية في المثلث باشتراك الشيوعيين ، واخذت على عاتقها خدمة مصالح قراها وجماهيرها والتصدي مع بقية المجالس المحلية العربية لقضية التمييز الفاضح ضد الجماهير العربية . وكانت ادارة مجلس باقة الغربية لاحدى هذه المجالس الثلاثة ، ولكنها اسقطت بعد اشهر قليلة من قيامها قبل ان يتاح لهذا القيام بعمل ما يثبت مدى تمسكها ببرنامجها . والوسيلة التي استعملتها السلطات لاسقاط ادارة مجلس باقة الغربية هي الخلاف على تعيين مدير مدرسة باقة الثانوية ، واغراء ذوي الطموح برئاسة المجلس المحلي للجلوس على كرسي الرئاسة.

وعلى اثر نجاح السلطات في هذه المؤامرة التي شلت مجلس باقة حتى اليوم ومهدت الطريق لاستمرار الانقلابات في هذا المجلس على حساب التفرغ لمعالجة القضايا الملحة للاهالي اثارت السلطات هذه القضية في بقية المجالس المحلية في المثلث وبدأت تركز جهودها بشكل خاص للاطاحة بادارتي مجلس ام الفحم والطيبة اكبر قريتين عربيتين في المثلث بل في اسرائيل .

ففي أم الفحم استغلت قضية معينة في مدرسة ام الفحم الثانوية وما نجم عنها من ردود فعل متعارضة من معلمي مدرسة ام الفحم الثانوية من اجل نقل الخلاف الى ادارة المجلس المحلي والاطاحة بها . ولكن يقظة اهالي ام الفحم والعناصر الواعية داخل المجلس المحلي وخارجه والدور الذي لعبته الكتلة الشيوعية ، كل هذه العوامل حالت دون وصول المؤامرات الى غايتها . وخرجت ادارة مجلس ام الفحم منها اشد متانة وتلاحما واستعدادا للتجاوب مع مصالح جماهير ام الفحم .

وفي الطيبة حيث تسلمت الادارة الحالية التي يشترك فيها الشيوعيون زمام المجلس بعد الانتخابات الاخيرة ، فقد نجحت حتى الان ، رغم العراقيل والتمييز ضد المجالس المحلية العربية وسياسة التقشف الحكومية ، ببناء ٩ صفوف في المدرسة الصناعية . وبنى الان ٨ بساتين اطفال ومدرسة جديدة من ١٨ صفا . كما يجري حفر بئر ماء جديدة . وشقت شوارع عديدة ، وعملية شق الشوارع وتعبيدها لم تتوقف . وستشق شوارع جديدة ايضا ، كما يجري تعبيد ما طوله ٢٢٥ كم من الشوارع داخل القرية وطرق زراعية طولها ٩ كم . وقيد الانجاز مختبر كامل للمدرسة الثانوية سيكون جاهزا خلال السنة الدراسية هذه .

وهناك عدة مشاريع صودق عليها ووفرت لها الاموال وهي في طور التنفيذ منها بناء ناد ثقافي ودار للمجلس المحلي وملعب رياضي وتعميم شبكة مياه على الاحياء الجديدة . كل هذه الانجازات خلال ما يقل عن سنتين ، في حين ان الادارة السابقة المؤلفة من اعوان السلطات ومن انجروا في حبائلهم فشلت حتى في اتمام المدرسة الوحيدة التي ارادت بناءها ، كما فشلت في اتمام المركز الصحي والطريق القصير الذي عبثت طويلا قبل ان يتم تنفيذه . وذلك بسبب العجز الاداري والاعتماد على الوعود المعسولة من قبل السلطات وعدم تحريك ساكن او رفع صوت ضد تهرب السلطات من الوفاء بالتزاماتها وبسبب اعطاء المقاولات لاناس لم يكونوا مخلصين في انجاز تعهداتهم ، الامر الذي يثير الكثير من التساؤل .

ومع ذلك فان السلطات تحاول بذر الخلاف داخل الكتل المشتركة في ادارة المجلس المحلي الحالية بسبب الخلاف حول تعيين مدير للمدرسة الثانوية .

ومدرسة الطيبة الثانوية كادت تصل الى الدمار والعجز الكامل تحت ادارة مدير سابق هو السيد دورون . وقد ناضلت الكتلة الشيوعية طيلة سنوات لابعاد هذا المدير ونجح في اواخر عهد الادارة السابقة بعد بلغ السيل الزبى .

وكان الهدف تعيين مدير مخلص لشعبه وطلابه يعمل على رفع مستوى المدرسة في مختلف المجالات . وقد انتهجت السلطات اسلوبا جديدا لتعيين مديري المدارس الثانوية ، وهو اسلوب تعيين لجنة من وزارة المعارف والمجلس المحلي ووزارة الداخلية وممثل الجمهور ونقابة المعلمين ورجل من دوائر اخرى . وهذه اللجنة هي التي تعين المدير . وهذا الاسلوب يبدو وكأنه اسلوب ديمقراطي لا غبار عليه لاول وهلة . لكن اذا علمنا ان سلطات الاضطهاد القومي تدير شؤون العرب بواسطة جهاز الظلام الشين بيت ودوائر الحكم العسكري السابقة التي لبست ثيابا مدنية ، فهذا يعني ان معظم اعضاء اللجنة موجهون من منطلق اذكاء الخلافات داخل البلد وتعيين اكثر المتقدمين تقربا من الشين بيت واستعدادا لخدمة اهدافه .

وبسبب الانقسام العائلي يكون عادة لكل ممثل « عائلة » قريب متقدم للوظيفة ويريد له الفوز بمنصب مدير المدرسة الثانوية . وتشرع السلطات واعوانها بترويج الاشاعات والدعايات حول التمييز ضد المتقدمين من كتل المعارضة رغم « كفاءتهم » . ويستمر تحديد المقاييس التي بموجبها يمكن اختيار المدير دون اساس او قاعدة علمية . فشهادة ال بي.اي. في مجال آخر هي المطلوبة . وكل هذه المقاييس لا تتفق مع المقاييس العلمية والمنطقية وانما هي للتضليل ولاذكاء الخلاف وتزرع الاراء المسبقة حول الاختيار وبما ان المجلس ليس اكثر من طرف واحد في اللجنة فتجري المسابقة لاكتساب الاطراف الاخرى واسترضاء الشين بيت . وبذلك يضيع الهدف من تعيين مدير مخلص قوي الشخصية وكفؤ . ويبدأ البحث فقط عن الشهادة ومدى صلاحيتها . اما الشخص ومدى ايمانه بمحتويات الشهادة التي يحملها

— البقية على صفحة ٥ —

لقاء مع برجنيف

موسكو — لمراسلنا الخاصة . نشرت الصحف السوفييتية ، يوم السبت الماضي ، خبرا وافيا عن اللقاء الذي اجراه السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، الرفيق برجنيف ، مع وفد من اعضاء الكونغرس الامريكي في منتجع يالطا السوفييتي الصيفي يوم ١٤ الجاري وابرزت الصحف السوفييتية ان المتلاقين تركزوا على الوضع الدولي الحالي وامكانية الاستمرار في تحسين العلاقات بين الدولتين خصوصا وان في امكان مؤتمر هلسنكي ان يفتح صفحة جديدة في مسيرة تخفيف التوتر الدولي .

والملاحظ ان الصحف السوفييتية لم تشر ، لا من قريب ولا من بعيد الى ما ادعته الصحف الغربية من تصريحات للرفيق برجنيف ، في هذا اللقاء ، حول الشرق الاوسط .

الاتحاد قبل ربع قرن

ترحيل عرب المجدل !

في عدد « الاتحاد » السابع عشر ، السنة السابعة (٢٠ آب ١٩٥٠) نشرت « الاتحاد » خبرا رئيسيا على الصفحة الاولى تحت عنوان ، « فلنفشل مؤامرة ترحيل عرب المجدل » .. جاء فيه :

حيفا — مكتب « الاتحاد » — يوم الثلاثاء الماضي أصدر حاكم المجدل العسكري أمرا الى سكانها العرب — وعددهم ١٧٦٨ — بالرحيل عنها . لقد حاكت الاوساط الحاكمة مؤامراتها ضد سكان المجدل في الظلام ،وتوهمت أنها تستطيع تنفيذ هذه المؤامرة في الظلام أيضا بعيدا عن عيون الرأي العام.

ولكن مهما تحاول الحكومة اصطناع التجاهل ، فالرأي العام يدرك أن الذي اقترف اثم « أبو غوش » يقترف ايضا اثم ترحيل مواطنين مسالمين عن المجدل .

ليس غريبا على حكومة جعلت سياستها تجاه المواطنين العرب سياسة ترحيل ، أو ضغط واضطهاد يؤديان الى الترحيل والتشريد ، أن تتمادى في هذه السياسة الى حد ترحيل سكان بلدة بأسرها .

لقد أصبح واضحا الان ، بعد اثم المجدل ، أن سياسة الترحيل التي تسير عليها الحكومة الحالية قد انتقلت من مرحلة الترحيل بالمفرق الى مرحلة الترحيل بالجملة .

سكان المجدل يقاومون والعمال اليهود يقفون الى جانبهم

الا ان ثقة كبيرة ... بين سكان المجدل اليهود والعرب ضد هذا الامر ، المنافي لابسط قواعد الديمقراطية . ووقع جميع السكان عريضة الى الكنيست والحكومة طالبوا فيها الغاء هذا الامر المجحف .

وفي صباح الخميس الماضي اعلن العمال العرب اضرابا عاما ، شمل البلدة ، احتجاجا على امر الترحيل ، شاركهم فيه اخوانهم العمال اليهود الذين يعملون معهم . اما السلطات العسكرية فقد استمرت في نشر الارهاب لتضليل السكان وتيئيسهم من النضال فاعتقلت الرفيق محمد مكي سكرتير الحزب الشيوعي والرفيق ابراهيم عامر ، وهي تأمل ان تخفف من هذه النقمة الشعبية .

ولقد كان لتأييد الحزب الشيوعي لنضال سكان المجدل العرب والعمال ... اعلانات الحزب في احياء البلدة احتجاجا على اجراء الترحيل ، لبلغ الامر رفع المعنويات وتقوية الثقة في النفوس .

واثار نبأ الترحيل الرأي العام في اسرائيل وثارت الهيئات والمنظمات تستنكر العدوان وتطالب بوضع حد له .

في الناصرة

وما ان وصلت الى الناصرة انباء اجراءات الحكومة في المجدل حتى سرت موجة استنكار عامة في البلدة ، وقد عقدت هيئات الناصرة اجتماعا تمهيديا في دار البلدية للتداول في هذا الامر وقد تأجل الاجتماع الى يوم السبت .

الاتحاد
للآداب والثقافة والفنون
يحررها عصام العباسي

سالم جبران
سلمان يموت في بيت أبيه

كتب على سلمان ان يكون جنديـــا
في جيش ليس لـــه
وان يضرب السلام العسكرى
لعلم ليـــس لـــه
ان يشعر بالغربة الصفــراء
وهو يرى زملاءه
يقفون ، في خشوع ديني
وهم يسمعون نشيدهم الوطني
كتب على سلمـــان
ان يبتعد عن لغته
أن يحزن وهو يبتعد عنهـــا
ان يشعر باللامبالاة وهو يبتعد عنها
أن يفرح وهو يبتعد عنها
ومع هذا ، حين تغلغل في مسارب اللغة الغريبة
لم يشعر بالالفة
لم تستقبلـــه
لم تصـــده وهو يتقرب اليها
ولكن كانت تقول له : لست ابني
فكيف تحبني ؟!
كتب على سلمان
ان يحب الاكل الغربي ، رغم انفه
وان يتابع سباق الاغنية الغربية
حافظا ، بصعوبة ، اسم هذا المغني او ذاك ،
لكي يعجب بـــه
وحين كان يضع رأسه على المخدة
كانت الحقيقة تستيقظ في عروقه ، مثـــل
قشعريرة ،

واحيانا كان يبكي في صمت :
الذي من الطبيعي أن أحبه
ابتعد عنـــه
والذي يقترب مني لا أحبه
أنا في دهليز رهيب بين عالمين
الاول أدير له ظهري رغم أنفي
والثاني لا اريده ويراد لي أن أريده
في الليالي الثقيلة كالرصاص
الوسخـــة كالزبـــل
الرخيصة كأحاديث النمامين
كان سلمان يحسد النجوم البعيدة
أنت لست مجندة رغم أنفك
يحسد الجبـــال
أنت لست مجندة رغم انفـــك
ويحسد الاشجـــار
انت لست مجندة رغم انفـــك
كان سلمان يعيش لحظات من العبث الرهيب:
لو لم أولد ، ماذا كان خسر العالم ؟
كان خسر حالة نفسيةفريدة !
في كل مرة كان يعود سلمان الى القرية ، كان
يبكي كطفل

تحت التينة في الحاكورة
كل الناس فقدوا الطفولة
اما نحن فيراد لنا ان ننسى الطفولة !
هل فقدت انتمائي فعـــلا ؟
بالطبع لا ، ولكن مجرد حاجتي الى الحجـــج
لاثبت انني ابن أبي وان أبي ابن جـــدي
وان جـــدي يحمل في عروقـــه
دم قصي ومحمد وشرحبيل وخالد وعقبـــة
وصلاح وجمـــال
يجعلني أتعذب :
العذاب كالبراكين
لا يحس العالم به الا حين يخرج الى السطح
منفجـــرا

عـــذاب سلمـــان
لم ينفجر ، كان يفتش بدقة عن لحظة الانفجار .
في الليالي الثقيلة كالرصاص
الوسخة كالزبـــل
الرخيصة كأحاديث النمامين
كان على سلمان
ان يمنع أخاه من الاقتراب من سياج الوطن
وقد فعل ذلك ، وكان يفكر في سخافة فلسفية :
لو ان في العالم مسجلا يمكنه سماع دقات القلب
وهواجس القلب ايضـــا .
كان يتحسر لان جهازا كهذا لم يخترع بعد
في احـــدى الليالي
قال له القائد ، لكل الكتيبة :
الليلة سوف تخرج الكتيبة الى منطقـــة
قبيلة لبنـــان
لضرب أوكار الفارين من قبيلة فلسطين .
فكر في تلك الليلة ان ينتحر
ولكن ، في ضعف انساني ، انتظر معجزة .
لم تأت المعجزة .
وخرج مع الخارجين في جنح الليل
« ذلك البيت يجب ان ننسفـــه
لان الهاربين من قبيلة فلسطين
يجتمعون فيه ، في الليالي ، قبل عمليـــات
التسلـــل
لسرقة خضرة اللوز ورائحة التراب » .
ودخل سلمان الى البيت الذي لم يكن فيه احد
ووقف يتأمل :
كبوش التبغ في السقف
وطبق عليه صينية معرمة من المجدرة
وصحن من الزيتون الاسود المفيجن
وأرغفة كثيرة .
وصعق : هكذا تماما يكون بيتنا في أمسيـــات
الصيف ،

هكذا تمامـــا .
هـــذا بيتنـــا .
هنا ولـــدت .
هل تنسف بيت أبيك يا سلمان ؟!
و .... جاءت لحظة الانفجـــار ،
فقتل سلمان نفســـه .
وبعد يومين كانت له جنازة رسمية
وحظي بخطاب تأبين من قائد فرقة الاقليات
تقديرا لموته وهو ... يؤدي الواجب ! ..

مع الشاعر نعيم عرايدي في ديوانه الأخير

• بقلم حنا ابراهيم •

كانت غلة هذا العام وفيرة كميـــا . وتكاثرت الكتب على النقاد تكاثـــر الظباء على خراش ، حتى لا يـــدرى الناقد عما يكتب كما لم يدر خراش ما يصيد . لكن حبذا لو كان في النقد معشار ما في الصيد من متعــة . واذا كان القاضي العادل يزعل نصف الناس فالناقد العادل يكسب زعل أكثر الكتاب ان لم يكن جميعهم . ولا أشهى لدى الذي كتب عليه أن يكتب نقدا مـــن تقريظ كتاب وضميره مرتاح الى انـــه لا يداهن .. ولعل الذي شجعني على سلوك هذا الطريق الوعر ما لمسته في أكثر الكتاب والشعراء الذين أخرجوا كتبا الى النور في الآونة الاخيرة مـــن صدق مشاعر ازاء الارض والوطن . وبالطبع فليست مشاعرهم هي التي في الميزان وانما أسلوبهم في التعبير عنها ونقلها الى الآخرين .

ولنبدأ بديوان « النداء وفيـــور » للشاعر نعيم عرايدي . وهو ديوانه الثاني . أما الاول فقد صدر باللغـــة العبرية بعنوان « كيف يمكـــن أن نحبه » .

أول ما أعجبني في الديـــوان ان الشاعر لم يستكتب أحدا مقدمة . ولم يكتب هو مقدمة أيضا . واكتفـــى باقتباس عميق الدلالة لنيكـــوس كازنتزاكيس يوحي بمنهج الشاعر في حبه الارض التي هي تعبير عـــن الوطن . ولعل كلمة « اليك .. » التي جعل منها اهداء تفوق أكثر التنميقات ايحاء ودلالة . وعلى الصفحـــة التالية خمسة أبيات للشاعر يفتتـــح بها الديوان مؤلفة من عشر كلمـــات فقط استطاع بها الشاعر ، رغـــم بساطتها ، وبعدها عن الرنـــين الموسيقي ، أن يعطينا فكرة واضحـــة عن واقعيته ومنحاه اذ يقول :

يا أبانا في السماء
خلني للارض
ابقى
ابق أنت
في السماء .

وهو بذلك يريد ان يحقق الانســـان السعادة والعدل في الارض ، وعليهـــا يتعلم الانسان كيف يحب الآخريـــن ، ولكنه ليس حبا غيبيا انما حب يولده السلام وزوال الظلم واستعادة كـــل ذي حق حقه .

والشاعر كأكثر أبناء هذا الجيـــل الطامح الى تحقيق العدالة عـــلى الارض يتكلم بحب ممزوج بالشجن عن موطن حبه — حيفا ويبعث الى يافـــا القديمة بقصائد حب .. واحسب ان الذي يكتب قصائد حب يعيد قراءتهـــا كثيرا ، قبل الارسال وبعده ، ففـــي الاعادة افادة . لكن يبـــدو لي ان شاعرنا ترك قصائده كما خلقها دون استعمال الرتوش . ربما كان ذلـــك ما يتطلبه الاحترام ازاء المشاعـــر القدسية التي تتضمنها . ومع انـــي أوافق ان المبالغة في التزيين والتجميل قد تأتي أحيانا بنتائج عكسية ، الا ان الفكرة الجميلة ، كالمرأة الجميلة ، لا يضيرها لمسات تجميلية رشيقة تزيدها فتنة واشراقا .

ان جدية نعيم وصدق مشاعـــره الذي لمسته من خلال كلماته تفرض ان يعامل بنفس الجدية والصدق . وتلك المآخذ على الديوان التي سآتي على ذكرها تذكرني بمهنـــدس ضايقني ذات يوم (حين كنت أعمل في البنـــاء) بكثرة انتقاداته ، في حين كان يمر مر الكرام على جاري الذي لم يكن أكثر اتقانا . أبديت له ملاحظتي هـــذه وتساءلت عن السبب فقال : جـــارك بلغ حده . ولا أظنه يتطور أكثر ممـــا وصل . أما أنت فاريد ان يخرج منـــك شيء . لذلك ألح عليك .. أفهمت ؟

الملاحظة الاولى ان قصائد الديوان متشابهة من حيث انها تعبر عـــن وجدانيات أكثر مما تتعرض لصـــورة معينة أو فكرة مقصودة وهذا يجعلها أقرب الى المناجاة . فتصبح كالمائدة الكبيرة ذات الصنف الواحد مـــن الطعام . والقصيـــدة ، في رأيي ، كالقصة تحتاج الى فكرة ترتكز اليهـــا وهيكل مناسب كالفستان الملائـــم لجسم فتاة جميلة والى حبكة وعقدة . وما بيت القصيد الذي كانوا يتحدثـــون عنه في كل قصيدة الا نظير العقـــدة التي تبعث في القارىء والسامـــع الهزة . يعجبني في هذه الناحية الشاعر توفيق زياد اذ ترى قصيدته كلا واحدا لا تحتاج الى اضافة ، ولا يمكن ان تشطب منها بيتا دون انتتسىءاليها . في حين أنك تستطيع ان تتخذ أكثر مـــن ديوان من الدواوين الحديثة وتخلـــط أكثر القصائد وتعيد ترتيبها كيفمـــا اتفق دون ان يشعر القارىء بـــان شيئا ما قد تغير . واحسب ان ذلـــك يعود للافتقار الى الفكرة الواضحـــة واللجوء الى أسلوب المناجاة . وهكذا تخرج القصيدة كمجموعة من الصـــور والكلمات الجميلة ولكنها تظل كالالوان الجميلة الممزوجة دون ان تعطي صورة واضحة المعالم .. ومع ان نعيـــم عرايدي طرق مواضيع محددة الا انه كان كثيرا ما يستطرد الى الاسلـــوب الوجداني الذي من عيوبه انك بعد قراءة القصيدة بوقت قصير تنساها ولا يعلق بذهنك منها الا ما يعـــلق بذاكرة الانسان من حلم .

لكن أعجبني منه انه حافظ عـــلى الوزن ووحدة التفعيلة حسب الطريقـــة المقبولة في الشعر الحديث . ولم يختر الطريق الرحب (الذي يؤدي الـــى الهلاك) بالتخلي عن الوزن والقافيـــة معا . وكنت أود ان يكون أكثر تشددا فلا يسمح ببقاء بعض عيوب الـــوزن التي تشعر القارىء بما يشعر السائر في طريق سهلة عندما يعثر بحجر وحيد هنا او هناك .

ولعل القول ان العرب أشعر الامم راجع الى ما يتمتع به الشعر العربي من موسيقية فريدة .. وللموسيقـــى قوانينها ومقاطعها وسلمها .. وانـــا أربأ بالشعر ان يخضع لتقليعـــات الموضة . واذا كان نبش الشعر (بفتح الشين) نوعا من التسريحة فان ذلـــك لن يصح في الشعر . ولقد عثرت على مقاطع طويلة من بعض القصائد ينتظمها نفس رتيب متماثل فتشعر كأنك تسمع اسطوانة موسيقية علقت فيها الابـــرة في دائرة واحدة فهي تعيد نفس اللحن والنغم حتى تهب الى الابرة فتحركها، شاعرا ، مع انك تسمع موسيقى ، بنوع من النشاز ..

وهناك قصائد جميلة في الديوان كانت ستكون أجمل لو تجنب الشاعر ترديد لفظ بعينه أكثر من اللزوم. مثل ليلى في قصيدة بنفس العنوان ومثـــل « التهود » ، خصوصا في قصيـــدة « باقة من حب » ، حيث تتـــردد ٨ مرات وأقل من ذلك في قصائد أخرى .

ونعيم عرايدي لجأ كثيرين غيـــره الى ادخال أل التعريف على الفعـــل الماضي . ولعل هذا تركيب غـــير مستحب تلقد أجيز ادخال ال التعريف على الفعل المضارع . والمضارع تعني المشابه أي المشابه للاسم .. لكـــن ما دام شعراؤنا يصرون على هـــذا فربما لن نشعر الا وقد أصبح هـــذا التعبير جائزا مستساغا بعد تداوله . لكن ادخال مصطلحات جديـــدة أو استحداثها لا يبرر استعمال كنوة محل كنية (ص ٧٢) ، ولا يجعل «لوحدك» تروق في سمع القارىء في البيت « يافا لوحدك أنت يا يافا الحبيب » .

والشاعر نعيم عرايدي جامعي وعلى حظ وافر من الثقافة . ويحـــق لنا ان نطلب منه ما هو أكثر من المتوسط . وليسمح لي أن أعترف انني لم أفهـــم ماذا يقصد ب نبان حين يقول :

غالي الايام نبان يافا
اذا ما بان يا يافا الحمام .

وهناك تعابير ضعيفة مثل : ديكت عذارى القدس يتلوها الرجال . فهذه ال يتلوها تليق بمذيع لا بشاعر .

وعلى كل حال ، فان نعيم عرايـــدي شاعر يعرف ماذا يريد ان يقـــول وله شخصيته التي تبشر بنضوج لاحق يتمتع بأسلوب مستقل . والمـــراس والتجارب هي أحسن ما يصقل موهبة الشاعر كما تجعل التمارين المكثفة من الرياضي بطلا وطنيا أو أولمبيا .

ونحن لننتظر من الشاعر في أعماله القادمة خطوة واسعة الى الامام .

سلمان ناطور
لماذا انسحبت من رابطة الكتاب العرب؟!

بعد أن أعلنت انسحابي من رابطةالكتاب العـــرب ، بعـــث الي بعـــض الاصدقاء يستفسرون سبب هذه الخطوةخصوصا وان الصحف التي نشـــرت الخبر لم توضح الاسبابالتي دفعتنيلان اتخلى عن رابطةكنت أحد مؤسسيها وسكرتيرها الاول وحاولت أن أقدم كلماً بوسعي من أجلها لكي تضم الكثيرين من ادبائنا حتى نعمل جميعا من أجلتطوير الحركة الادبية العربية المحلية بغض النظر عن أي موقف شخصي أوسياسي ذاتي .

لا أتصور أن أحدا منا ينسى موقف الادباء العبريين تجاهنا عندما عقدوا مؤتمرهم قبل عامين ورفضونا لاسباب « امنية وايديولوجية واجتماعيـــة وتقانية وأدبية » . وعندماجاءت الدعوة منهم لان نقيم رابطة تنضم للاتحـــاد العام للادباء ذكرناهم بمواقفهمالسلبية ومع ذلك قلنا لهم : « اننا نؤمـــن بالتعايش والتعـــاون المشترك ولا تعتقدوا اننا نرفضكم مثلما رفضتمونـــا تسامحا وايمانا بامكانية اللقاء لذلـــك فاننا سنحاول أن نطوي صفحـــة سوداء من تاريخ هذه العلاقـــات وسنحاول أن نفتح صفحات بيضاء علنا نكون جسرا للتفاهم والمحبة والسلام». وعلى هذا وافقنا أن نقيم الرابطة وأن تنضم للاتحاد وكنا نأمل — على ضوء الوعود التي سمعناها — ان نحاول من خـــلال الاتحـــاد تقديـــم جميـــع المساعـــدات والامكانيـــات لادبائنا ولحركتنا الادبية كالتي تقـــدم لكل أديب في اية دولة كانت وفي أي مجتمع مهما يكن نظامه وقيمه ، وعرفنا منذ البداية اننا بهذا نجابه ونواجـــه زملاءنا الادباء العرب المعارضـــين ولكننا اعتقدنا اننا سننجح في تغيـــر وجهات نظرهم عندما نثبت لهماخلاصنا للحركة الادبية واننا نفعل ما نفعلـــه من أجل الجميع ولا يتدخل في شؤوننا أي عنصر خارج عنا .

ولاسفي الشديد ، ظهرت الحقيقـــة على عكس ما كنا نتصور ... يبـــدو أننا ما زلنا بسطاء ولا أعتقـــد أن مثل هذه البساطة تخدم الحركـــة الادبية العربية المحلية ، بل علـــى العكس تجعلنا آلة طيعة في أيـــدى الاتوى منا . وهذه في نظري تسبـــب أزمة بيننا وبين جماهيرنا وقرائنا الذين يتطلعون الينا بكثير من التفـــاؤل والايمان ولا أعتقد أن أديبا يفقـــد قراؤه ثقتهم به يستطيع أن يظل علـــى قيد الحياة خصوصا اذا كان ناشئـــا كالكثيرين منا .

لا أظن أحدا منا ينكر حقيقـــة أن الحركة الادبية العربية المحلية في طور النشوء ولذلك فمن البديهي أن تواجه صعوبات كثيرة في تعريف من هـــو الاديب ولمن الحق في أن يكون عضوا ولذا قبلنا كل مشتغل في الادب أصدر كتبا أدبية أو لم يصدر ايمانا منا باننا سنساعده في نشر انتاجه وسنشجعه على الكتابة والتأليف ، وهذا يتطلب منا امكانيات غير محدودة . ولذلك ، فما كان علينا الا التوجه لبعـــض المؤسسات مطالبين بمساعدات ماليـــة ونحن نؤمن أن كل مساعدة نحصـــل عليها انما هي حق لنا . والمؤسسةالتي تنكر مثل هذا الحق فانها تفعل ذلـــك اجحافا وتعسفا وتنكرا للادب الشريف والادباء المخلصين لانفسهم وأدبهـــم وشعبهم وانسانيتهم .

ولا بد أن تكون وزارة المعـــارف والثقافة هي المؤسسة الاولى التـــي يجب التوجه اليها ، توجهنا وكتبنـــا وعرضنا مطالبنا ولكن لاسبـــاب لا تقنعنا لم نحصل على المساعدات . ثم توجهنا الى الدائرة العربيـــة في الهستدروت ونحن نعلم أن الادبـــاء العرب والشعب العربي العاملوالمثقف في اسرائيل يدفع رسومه كاملـــة للهستدروت ولذا يحق له أن يحصـــل على جزء من هذه الضرائب ليخدمحركته الادبية وثقافته وتراثه . ولكن لاسفنا الشديد ظهرت الحقيقة المؤلمة . وهنا انكشف جرحنا العميق وبـــرز حـــد الخنجر الذي يطعننا ويغرز في جراحنا .

الهستدروت تقدم لنا بشرط أن نتدخل في شؤوننا ...

وهكذا عقدت الرابطة المؤتمر الاول ولم يكن ممكنا أن يجتمع الادباء العرب دون حضور ممثل الهستدروت «نائب الدائرة العربية السيد يوسف خميس ودون أن توجه اليه دعوة من الرابطة.

لقد قدمت الهستدروت للرابطـــة مبلغ خمسة آلاف ليرة ومقابل هـــذه الصفقة اعتبرت نفسها صاحبـــة الحق في التدخل في شؤون الرابطة . ولذلك حاولت التأثير على أعضـــاء الرابطة كيلا يوافقوا على الاقتـــراح بشأن الانسحاب من الاتحاد .. لماذا .. لكي يتكلم باسمنا يسرائيل كوهين وتسفي اراد ويعقوب كوهين ومنـــير جراح ... ففي نفس اليوم نشـــرت مقابلة في «الانباء» مع السيد منـــير جراح واعتبر هذا المؤتمر نشاطـــا من نشاطات مكتب الارشاد والتنويـــر الذي يديره .

وكما علمت من بعض الاصدقاء أن الاديب يسرائيل كوهين أقام الدنيـــا

— البقية على ص ٥ —

هانس كريستيان اندرسون
مئة سنة على موته (١٨٠٥–١٨٧٥)
« انا كالماء .. كل شيء يحركه وكل شيء ينعكس فيه »

لمناسبة مرور مئة عام على موت الكاتب القصصي الخالد هانس كريستيان أندرســـن (٢ آب ١٨٧٥) تقـــدم « الاتحاد » لمحة موجزة عـــن حياته وأعماله ، مع قصة مـــن أعماله هي « ملابـــس الامبراطور الجديدة » .

احتفلت الدانمرك في الرابع من آب بالمئة الاولى لموت الكاتب الدانمـــركي هانس كريستيان أندرسن ، الذي أغنى الادب العالمي بقصصه الخرافي الـــذي ترجم الى مئة لغة عالمية ، احداهـــا العربية ، فاقبل ابناء الشعوب المختلفة الكبار قبل الصغار على مطالعة قصصه الرائع ، وما زالت روائعه خـــالدة يتداولها الآباء والابناء .

وولد هانس كريستيـــان أندرسن في الثاني من نيسان ١٨٠٥ في بلـــدة اودنسة في الجزر الدانمركية فـــي لابوين فقيرين بعد شهرين من زواجهما. وكان أبوه اسكافا على حظ من التعلم، وكانت أمه أمية وتكبر اباه بخمسة عشرة عاما ، ولها ابنة غير شرعية من اب آخر .

ولم يكن منزل هانس كريستيـــان اندرسن أكثر من غرفة واحدة ، هي في الوقت ذاته مكان عمل الاب ، الـــذي لم يكن عند ولادة ابنه يزيد عن الثانية والعشرين من عمره . وعلى الرغم من شظف العيش وقسوة الحياة عـــلى الاب والام على تنشئة الابن تنشئـــة حسنة ، فعنيت الام به ، واهتـــم الاب بان يجلس الى ولده الوحيـــد ليتلو عليه القصص من الكتب التـــي كانت لديه ، ومما تجمع في رأسه مـــن أيام طفولته وصباه .

واضفى طابع البلد على مخيلة الطفل جوا رسم خطوط مستقبله .

فقد كانت بلدة صغيرة لا يزيد تعداد سكانها على خمسة آلاف نسمة ، ولها عادات وتقاليد متوارثة ، وطراز مـــن الحياة يميزها عن غيرها مـــن المدن الدانمركية ، ولا غرو في ذلك فقد كانت مقر اقامة وريث العرش الدائم ، الامر الذي ميز القرية بمراسيم وطقـــوس احتفالية .

ولم يكن تردد أندرسن الى المدرسة الا في فترات متقطعة متباعدة ، فقـــد بقي تحت رعاية جده لابيه بعد وفـــاة أبيه وتزوج أمه من ثان .

وكانت أمنية الام أن ترى ابنهـــا خياطا ... ولكن الابن كان مولعـــا بالتمثيل المسرحي ، ويحلم في ان يتألق نجما مسرحيا يشار اليه بالبنان .. وما ذلك الا لانه كان يملك صوتا أطـــرب أبناء بلده ... وسمحت الام لابنهـــا بعد ان لمست اعجاب أهل البلـــد بصوته ، أن يسافر الى كوبنهاجـــن العاصمة ليتدرب على الغناء وكان ذلك في الرابعة عشرة من عمره ..

ولكن حسب القرايا غير حســـاب العاصمة ... فقدفشل في الوقوف على خشبة المسرح ممثلا أو مغنيا ... فذوق أهالي اودنسة غير ذوق أهـــل العاصمة .. ومع ذلك وجد هناك من اهتموا به وعنوا بادخاله مدرســـة اللسان .. لينجـــح بعد ذلـــك في امتحانات القبول في الجامعة .

وبدأ حياته الادبية بكتابة الشعـــر والتمثيليات . وعندما بلغ الرابعـــة والعشرين في سنة ١٨٢٩ نشر كتابـــه الاول .. فكان مجموعة من الاشعـــار والمشاهد التمثيلية والاسكتشات ... وفي تلك السنة مثلت له أولى رواياته وكانت من نوع الدراما .

وتميزت حياة اندرسن بالرحلات ، فمنذ ١٨٣١ وهو يقوم برحلات طويلة أو قصيرة الى مختلف انحاء العالم تزار المانيا ، وزار ايطاليا وباريـــس وسويسرا وأسبانيا .. وامتدت رحلته هذه ستة شهور وجعل روما محـــط رحاله بعد كل زيارة الى بلد قريـــب أو بعيد ، وكتب قصتـــه الاولى « المرتجل » وطبعها في سنة ١٨٣٥ ، وهي تصف حياة ولد ايطالي فقـــير يرتجل الشعر في سوق روما ويطلـــب الحظ والشهرة ، بمقاومةالحركـــة الرومانسية .. ويقول المعلقون انقصة اندرسن كانت عن نفسه أو كما كـــان يتمنى لنفسه أن تكون .. ولقي الكتاب اهتماما كبيرا في الدانمرك حال صدوره وفي أوروبا بعد ترجمته الى الالمانية، والانكليزية .

وبعد « المرتجل » بأسابيع أصـــدر أول مجموعة من القصص الخرافي . وقد أساءت هذه المجموعة اليه ، على حد تقدير النقاد لها في ذلكالحين: « انه لمن اضاعة الوقت أن يقـــدم مؤلف « المرتجل » على كتابة هـــذه الترهات » ... ولكن العالم الفيزيائي الدانمركي هانس كريستيان أورستـــد مكتشف المغنطة الكهربائية قال لـــه غير ذلك : « اذا اشتهرت بقصةالمرتجل فقصصك الخرافي ستخلدك » . وهكذا استمر اندرسن في اصدار قصصـــه الخرافي ، وزيارة أقطار العالـــم .. فزار اليونان وتركيا ورومانيا فيأوضاع صعبة قاسية اضطر خلالهـــا الـــى استعمال وسائل التنقل البدائية ، فقد كان اليونانيون في تلك الاثناء يناضلون في سبيل تحررهم .. لذلك كنت تجـــد في أمتعته حبلا طويلا ليساعده علـــى الهروب في حالة نشوب حريق .. وفي هذه الرحلة كتب قصته (سوق الشاعر).. كما كتب عدة كتب عن رحلاته التـــي قام بها .

وتحققت نبوءة اورستد ، اذ كـــان لمؤلفاته في القصص الخرافي ســـر شهرته وخلوده .

ويعترف اندرسن نفسه ان نمـــاذج أساطيره كانت من ليالي العـــرب : الف ليلة وليلة التي يقول ان ابـــاه كان يتلو عليه ترجمات منها في طفولته، ومن أقاصيص الشعوب الاخرى التي اطلع عليها .

واتصل اندرسن في رحلاته هـــذه بكبار أساطين الادب العالمي مثـــل بلزاك ودوماس بير وهنريخ هاينـــه وفيكتور هيجو ولامرتين وتشارلـــس ديكنز وغيرهم .

وفي سنة ١٨٦٧ يمنح أعـــالي اودينسة — موطنه الاصلي — ابنهـــم الشهير لقب مواطن شرف ، وفي سنة ١٨٧٤ منحته الحكومة الدانمركيـــة لقبا تقديريا .

وفي ٤ آب مات الرجـــل الذي لا يزال يسعد الناس بأقاصيصه حتـــى اليوم ، بالسرطان عازبا ، ودون ان يوفق في حب .

ويعتبر أندرسن من الكتاب الذيـــن اختاروا ان يبثوا الفكرة الناقـــدة في اطار قصة خرافية او خيالية ، كما فعل بيدبا الفيلسوف الهندي في كليلة ودمنه وايسوب الاغريقي في أمثاله والعـــرب في الف ليلة وليلة .

ولعل من أجمل قصصه قصة الملـــك الذي يحب الثياب والمظاهر البراقة ، فيبدع قصة ثياب الامبراطور الجديـــدة التي لا يراها الا الحكماء ... ليضمنها عبرة قيمة .. عدا العديد من القصص التي انتقد فيها مشكلات المجتمع في أيامه .

ومن أقواله عن نفسه : أنـــا كالماء .. كل شيء يحركه ، وكل شيء ينعكس فيه .

أما عن شهرته فيقول : « انني أعترف ان نقابة الاسكافيين هـــي الاشهر لانني ابن اسكاف » .

عصام

هانس كريستيان اندرسون
ملابس الامبراطور الجديدة

كان في قديم الزمان امبراطور مولع بالملابس الجديدة ، ينفق عليها كل ماله ، دون ان يعتني أدنى عناية بجنوده أو بالذهاب الى المســـرح أو الخروج الى الصيد الا لكي تتاح لـــه الفرصة ليعرض ملابسه الجـــديدة . وكان له في كل ساعة من ساعـــات اليوم ملبس مختلف . وكان الناس اذا تحدثوا عنه لا يقولـــون : « انه في مجلس الحكم » كما يقال عن غيره مـــن الملوك والاباطرة ، بل كانوا يقولون : « انه في خزانة ملابسه » . وكـــان الوقت يمر في سرور في المدينة الكبيـــرة التي كانت مقر حكمه ، والاجانـــب يفدون على البلاط في كل يوم . ففـــي ذات يوم جاء الى المدينة محتـــالان يدعيان انهما نساجين وزعما انهمـــا يحسنان نسج قماش ذي الوان رائعة الجمال ، ورسوم في غاية الاتقـــان ، وتتميز الملابس التي تصنع منه بميـــزة عجيبة هي أن عين من ليس قـــادرا على القيام بواجبات منصبه ، ومـــن كان ساذجا او أبله ، لا تراها .

وقال الامبراطور لنفسه : « لا بد ان تكون هذه الملابس عظيمة بـــلا مراء ! ولو كان لي بعضها لاستطعت ان أعرف في الحال من من رجـــال الدولة لا يليق بمنصبه ، ولامكنني أن أميز الابله من العاقل ، والذن يجـــب أن ينسج لي هذا القمـــاش علـــى الفور » .وأمر بمبالـــغ طائلـــة للنساجين كليهما ليبدأ العمل حالا .

واقام النساجان المزعومان نولين ، وتظاهرا بالانكباب على العمل ، وان كانا في الحقيقة لم يعملا شيئا مطلقا . وقد طلبا أرق الحرير وأخلص الخيوط الذهبية ، ووضعاها كلها في مزوديهما، ثم تابعا عملهما المزعوم على النولين الخاليين الى ساعة متأخرة من الليل.

وقال الامبراطور لنفسه بعـــد أن مضى بعض الوقت : « أحب ان اعرف ما فعل النساجان بقماشي » . لكنـــه تردد وارتبك قليلا حين تذكر ان الابله أو غير الكفء لا يستطيع أن يرى القماش. نعم انه لم يكن يخشى شيئا على نفسه لكنه مع ذلك آثر أن يوفد غيره ليتحرى ما فعل النساجان قبل أن يكلف نفســـه عناء الذهاب .

وتسامع الناس في المدينة بالقماش العجيب وميزاته ، وتاق كل واحـــد منهم الى ان يعرف من من جيرانه أبله ومن منهم أحمق أو عاقل . وبعـــد شيء من التفكير قال الامبراطـــور : « سأبعث الى النساجين بـــوزيري الشيخ الامين فهو خير من يستطيـــع الحكم على القماش فهو رجل عاقـــل ، ولا يوجد أحد أجدر بمنصبه منه » .

وذهب الوزير الشيخ الامين الـــى القاعة حيث كان الخياطان المحتـــالان يتظاهران بالعمل المنهك على النولين المعطلين . وبعد أن أمعن النظـــر في النولين قال يخاطب نفسه : « ما معنى هذا ؟ اني لا أرى خيطا واحدا علـــى النولين ! » ولكنه لم يفصح عما يجول في خاطره .

وطلب المحتالان اليه أن يتفضـــل بالاقتراب من النولين ،ثم ســـألاه : « أأعجبك الرسم ؟ ! أوليست الالوان رائعة متناسقة ؟ » وكانـــا يوجهـــان الاسئلة وهما يشيران الى النولـــين الخاويين . وتأمـــل الوزير الهـــرم المسكين ، وأطال التأمل ، فلم يستطع ان يرى شيئا لسبب واحـــد معقول هو انه لم يكن عليهما شيء البته .

وعاد يفكر : « ما هذا ! أمن الممكن ان أكون أبله ؟ لم يجل في خـــاطـــري البتة انني أبله ولست جديرا بمنصبي، اذا كان هذا هو الواقع فيجـــب الا يعرف أحد . يجب الا يعرف أحـــد انني لست أهلا لمنصبي ! ويجب الا يقال . لن أعترف انني لم أر القماش».

وقال أحد الخبيثين وهو يتظاهـــر بالانكباب على العمل : « يا سيـــدي الوزير ! لم تقل لنا رأيك .. لم تقـــل لنا هل يعجبك القماش ؟ »

فاجاب الوزير الهرم ، وهو ينظـــر الى النول من خلف نظارتيه : « انـــه لبديع حقا ! ما أجمل هذا الرسم وهذه الالوان ! سأخبر جلالة الامبراطور برأيي في جمال القماش الخلاب » .

فرد الخبيثان يتصنعان التواضع : « ستكون أسيري فضلك » ثم أخـــذا يعـــددان الالوان والرسوم والنقوش على القماش المزعوم ، واصغى الوزير الهرم بانتباه ، ليعيده على سمـــع الامبراطور ، وقبيل مغادرته طلبـــا اليه المزيد من الحرير والذهب لينجزا القماش . وادعيا انهما استنفدا كـــل ما لديهما من خيوط الحرير والذهب . ونقل اليهما الوزير ما احتاجا اليـــه من الخيوط والذهب ، فوضعاهـــا مزوديهما ، وتظاهرا بانهما منكبـــان على العمل بجد متناه .

وبعث الامبراطور برجل آخـــر من رجال بلاطه لينظر الى ما فعـــل الرجلان ، وليستوثق من أن القماش قد شارف التمام ووقع مع هذا السيد ما وقع مع الوزير ، فعاين النولين من كل جانب ، لكنه لم يستطع رؤيـــة شيء البتة ، اللهم الا النولينالعاريين.

وسأل الخبيثان سفير الامبراطـــور الثاني : « الا يلوح لك القماش جميلا، كما لاح لسيدنا الوزير ، ثم مثـــلا الاشاراتالتي مثلاها من قبل، وتحدثا عن الرسم والالوان التي لم يكـــن لها أثر ».

وقال الرسول لنفسه : « لست غبيا بالتأكيد فلا بد ان يكون الامر انى لست أهلا للمنصب الـــذي أشغله ، والذي يدر على المال الكثير ، ومع ذلك فلن يدري احد بهذا » ، ثم اثنى على القماش الذي يره . واعلن انه مغتبط بالالوان والرسوم كلها .

وقال لمولاه حين عاد : « حقا يـــا صاحب الجلالة ، ان القماش الـــذي يعده النساجان فاخر الى درجـــة غير عادية ! » .

وكانت المدينة بأسرها تتحدث عـــن القماش البديع الذي أمر الامبراطور بنسجه على نفقته ، وأحب الامبراطور أن يرى القماش الثمين ، وهو على النول، فتوجه الى الخياطين الدعيين مـــع نخبة من رجال البلاط ، وفي جملتهـــم العظيمان اللذان أعجبهما من قبـــل القماش . فلما شعر النساجان بـــدنو الامبراطور ، أبديا في عملهما همـــة لم يبدياها من قبل . وان كانا علـــى حالهما لم يدخلا في النول خيطا واحدا.

وقال رجلا الدولة اللذان سبق أن زارا النساجين : « أليس هـــذا عملا عظيما ؟ حبذا لو تتفضل صاحب الجلالة تلقي نظرة على القمـــاش

— البقية على ص ٥ —



«ملابس الامبراطور الجديدة » — من كتاب تشيكي عن أقاصيص اندرسن صدر في سنة ١٩٥٦ .

الصفحة الرابعة

مظلة امريكيه في سماء المنطقه

جولة كيسنجر الى المنطقة لعبة من شروطها ابداء السخط الشديد في اسرائيل . والاعراب عن مشاعر النصر في مصر .. ويتخلل هذه اللعبة صراع داخلي في اسرائيل ، ليس على المبادىء بل على التفاصيل .

فلا خلاف على ان اسرائيل لن تتخلى عن المناطق العربية المحتلة التي في يديها . فهذا يتفق عليه الجميع من بيغن الى اسحق رابين .

المعارضون للتسوية الجزئية ، او المرحلية ، في اسرائيل يعارضون اي انسحاب في سيناء ما دام العرب يصرون على انسحاب اسرائيلي كامل من جميع المناطق المحتلة وعلى حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة . ويرون ان بقاء اسرائيل في الممرات يعطيها تفوقا استراتيجيا على العرب .

وحجتهم في ذلك انـــه ما دامت التسوية السلمية مستحيلـــة ، في نظرهم ، فان السبيل الآخر هو الحسم العسكري ان آجلا او عاجلا .

ولا يرى هؤلاء قيمة لعنصر الزمن الذي تربحه اسرائيل لانه لا ضمان ، في نظرهم ، بان يعمل هذا الزمن لمصلحـــة اسرائيل .

أما انصار التسوية في اسرائيل فيعتقدون ان فوائـــد هذه اللعبة ، اي لعبة كيسنجر ، هي :

* اعطاء متنفس لاسرائيل مدته ٣ سنوات لتثبيت مواقعها وزيادة قدرتها العسكرية والاقتصادية .
* تجاهل قضية الفلسطينيين في الاتفاق المرحلي وتجاهل قضية الانسحاب على الجبهات الاخرى .
* نجاح سياسة الحلول الجزئية المنفردة وزيادة امكانات استفراد سورية والمنظمات الفلسطينية .
* تعزيز النفوذ الامريكي في المنطقة وحصول اسرائيـــل على مساعدات عسكرية امريكية ضخمة .

فقد صرح رئيس الحكومة اسحق رابين ، في اجتماع كتلة المعراخ البرلمانية قبيل اجتماع الكنيست ، يوم الاثنين الماضي ، بان اسرائيل حققت خلال المفاوضات مع امريكا على الحـــل المرحلي امورا لم يسبق ان حققت مثلها في تاريخ العلاقـــات الاسرائيلية ـــ الامريكية .

فما هي هذه المكاسب التي تحدث عنها رابين ؟

هذا سؤال سيجيب عليه الزمن وتكشفعنه التطورات .

لقد قال رابين في الاجتماع المذكور امورا اخرى لم يقلها في الكنيست . فقد المح الى ان اسرائيل حققت في المفاوضات مع مصر مكاسب لا يريد الكشف عنها لئلا تضر باستمرار هذه المفاوضات (يديعوت ـــ ١٨\٨\٧٥) .

فماذا يمكن ان تكون هذه المكاسب او الاتفاقات السرية في التسوية المرحلية المنتظر توقيعها بـين مصر واسرائيل ؟ هناك حديث عن :

* تعهد مصري بعدم التدخل على الجبهة الشمالية اذا سخنت اما بضرب قواعد المنظمات في لبنان واما بتصعيد عسكري على الجبهة الشمالية مع سورية .
* تعاون اسرائيلي ـــ مصري في سيناء تحت ستار لجنة تنسيق لتنفيذ الاتفاق المرحلي .
* وجود امريكي يفوق مسألة ارسال فنيين لادارة محطات الانذار في الممرات .
* تراجع امريكي عن اعادة النظر في سياستها في الشرق الاوسط او ان هذه المراجعة اسفرت عن توسيع قاعدة التعاون الاسرائيلي ـــ الامريكي .

ومما يلفت النظر ما كتبه مراسل وكالة الانباء الفرنسية في القاهرة ، هذا الاسبوع ، فقد ذكر ان من اهداف كيسنجر ليس مجرد السعي لتحقيق انسحاب اسرائيل بضع كيلومترات هنا وهناك في سيناء ، بل التوصل الى اتفاق يضمن وضع اسرائيل ومصر تحت « مظلة امريكية » لمنع امكانية نشوب حرب بين الطرفين .. اي تجريد مصر من القدرة على التحرك . فاين تكون حرية الارادة ؟

لقد عمل كيسنجر سنتين على اقامة « المظلة الامريكية » واقامة نوع من التعاون الاسرائيلي ـــ المصري يكون حجـــر الزاوية للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط .

فيجري الحديث عن « البرنامج الكبير » لكيسنجر !
فما هو هذا البرنامج الكبير ؟

كما ذكر مراسل وكالة الانباء الفرنسية في القاهرة فان الاعتقاد السائد في الاوساط الدبلوماسية هناك ان كيسنجر يعمل على خلق وضع مشابه للوضع السائد بين تركيـــا واليونان . فهما دولتان غير متحابتين ، ولكن اعتمادهما الكلي على الولايات المتحدة يمنع المواجهة بينهما .

ليس من شك في ان توقيع الاتفاق المرحلي مع مصـــر سيكون بمثابة زلزال في العالم العربي .

وهناك اسباب عميقة للاعتقاد ان اية مفاوضات مـــع سورية سيكون مصيرها الفشل .. فماذا بعـــد ؟

لقد تحركت مصر وحدها للتوصل الى اتفاق منفرد مع اسرائيل .. ولكن هذا التحرك اضعف وحدة الصف العربي ، وبالتالي قدرة مصر على التحرك .

ان زلزال كيسنجر سيعمق الانشقاق في العالم العربي اكثر مما كان عليه زمن مذابح ايلول في الاردن . ولن يستطيع ان يتكهن احد بالنتائج التي سيخلفها هذا الزلزال !

لقد مر على الشعوب العربية ، زلازل منها ما هو اكبر من زلزال كيسنجر . واستطاعت بعدهـــا ان تلم شعثها وتستجمع طاقتها . وان فقدت اليوم بعض مواقعها موقتا فتلك ليست آخر كلمة في جعبة الشعوب العربية التي تتمتع بدعم وتأييد قوى السلام والحرية والاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي .

صليبا خميس

اسبوعيات

(شخـرة) لشخنر والمرصاد !

لا اعرف من هو جبرئيل شخنر سوى انه ، كما افاد عن نفسه ، من كيبوتس « غزيت » . ولكنني أعرف صحيفة « المرصاد » المبامية باللغة العربية التي تنشر له « كتابه المفتوح » في عددها المؤرخ بتاريخ ١٤ الجاري . كذلك لا يخفى علينا السبب في اهتمام صحيفة الدس « المبامي » بكتابه المفتوح . ولكن ، لما كانت القضية المعروضـــة في الرسالة ، تهم جمهورا أوسع بكثير من جمهور الدساسين ، راينا أن نعرضها عليكم ، بايجاز ، كما يلي :

المدعو جبرئيل شخنر يدعي انه أصيب بالدهشـــة المشوبة بالسرور حين رأى « زعيم ركاح وعضو الكنيست توفيق طوبي » بين المشتركين في مخيم السلام في مجـــدو حين وضعوا علامة رمزية « على الخط الاخضر الذي كان قائما قبل نشوب حرب الايام الستة » . ويدعي المدعـــو جبرئيل شخنر ان سروره صادر عن أن منظمي المخيـــم ، بهذا الاجراء ، انما « يعترفون بأن حدود اسرائيل هـــي حدود الخط الاخضر ، التي كانت قائمة حتى نشوب تلك الحرب » ـــ حرب حزيران .

أما لماذا أصيب المدعو جبرئيل شخنر بالدهشـــة فذلك ، كما يدعي ، لانه كان وأن « طالب السيد اميـــل حبيبي ، زميل السيد طوبي ، في عدد « الاتحاد » الصادر بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٦٧ ، بتنفيذ قرار الامم المتحـــدة المتخذ عام ١٩٤٧ » . لقد راجعت عدد « الاتحاد » المذكور . فاذا الاشارة الى « الاسبوعيات » . واذا « دقة » شخنر هذا في التزوير تشير الى أن علاقاته أوسع من كيبوتسه . وليس في ذلك أي عيب في اسرائيل التي يمجد تلفزيونهـــا جواسيس البونيس الامريكان ويجعل منهم أبطالا .

ولكن، وقبل أن استعيد ما جاء في تلك « الاسبوعيات » ، أرى من الضروري أن أشنر لشخنر هذا واقطع عليـــه دابر التضليل والبلبلة بأن أوجه اليه ، والى زعماء المبام ، الحزب الائتلافي الحاكم ، السؤال البسيط التالي : هـــل أنتم ، أيضا ، موافقون على شعار المشتركين في مخيـــم السلام بالزام اسرائيل بالانسحاب من جميع المناطـــق التي احتلتها في حرب حزيران الى « الخط الاخضر » ، أي الى « الحدود التي كانت قائمة قبل نشوب حرب الايـــام الستة » ؟ هل حكومة المعراخ ، عفوداه ـــ مبام ، موافقة على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة ـــ مـــن سيناء وقطاع غزة ومن الضفة الغربية بما فيها القـــدس العربية ومن هضبة الجولان ـــ الى حدود الرابع مـــن حزيران ؟

نحن الشيوعيين نعتبر اشتراك الالوف من اليهود والعرب ، وخصوصا من اليهود من مختلف المشـــارب والانتماءات الحزبية ، في مخيم السلام وفي الدعوة الـــى انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي جرى احتلالهـــا في حرب حزيران والى الاعتراف بحق الشعب العربـــي الفلسطيني بانشاء دولته المستقلة الى جانب دولـــة اسرائيل وعلى هواه وبالقيادة التي يختارها هو نفسه ـــ اننا نعتبر ذلك انجازا هاما ، في اسرائيل ، للقوى المناهضة في اسرائيل من أجل السلام العادل وضد الاحتلال والتوسع . ان مخيم السلام هو حركة جماهيرية اسرائيلية ، مـــن داخل اسرائيل ، موجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي وضـــد التوسع الاسرائيلي وضد التنكر الاسرائيلي لحق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير المصير . وفي جو الشوفينيـــة الخانق ، الذي يسود الحياة السياسية في اسرائيـــل خصوصا بعد تصاعد الاوهام ، جراء التنازلات المصرية ، بمقدرة التعنت الاسرائيلي على فرض الاستسلام علـــى العرب ، في هذا الجو فان مخيم السلام هو نشـــاط اسرائيلي شعبي جريء وفي الاتجاه الصحيح .

ولكن سنغفر للمرصاد وللمدعو جبرئيل شخنر هـــذا التزوير لو اعلنا موافقتهما على شعارات مخيم السلام .

ولكنهما لا يستهدفان سوى قلب الحقائق رأسا على عقب ، تلك العمقية الصهيونية القديمة والتي أصبحـــت مكشوفة وممجوجة .

وهذا ما أرادوا فعله بالضبـــط ورددنـــا عليه في « أسبوعيات » ٣٠ حزيران ١٩٦٧ .

وخلاصة ما نشرناه في تلك « الاسبوعيات » ، مباشرة ، بعد العدوان الحزيراني ، أن صحيفة « دافار » اتصلت بنا تلفونيا بأنها تلقت ، « من مصدر موثوق » انباء تشـــير الى انني أصبحت اعتبر قرار التقسيم ، من الامم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، « خطأ ستالينيا » . وان موقفي هذا وصل حتى الى وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، غروميكو ، الـــخ !

وكتبنا انني أجبت « دافار » على هذه الفرية انه « لا يصدقها سوى ناقص عقل ، ولا تنشرها سوى صحيفـــة انحط مستواها عن المستوى المنحط المقبول » . وطلبنا من « دافار » أن تنشر تكذيبي هذا ، ولكنها لم تفعل .

وكان وراء هذه الفرية الاسلوب الصهيوني المعهـــود وهو تحميل الشعوب العربية مسؤولية عدم قيام اسرائيل بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، مسؤولية عدم تحقيـــق السـلام .

فذكرنا ، في تلك « الاسبوعيات » ، شواهد تاريخية دامغة تؤكد انه ليس العرب ، بالفعل ، الذين رفضـــوا قرارات الامم المتحدة بل حكام اسرائيل . وآخر تلـــك الشواهد ، في حينه ، تصريح وزير خارجية اسرائيـــل ، آنذاك ، قائلا في الرد على مقترحات بورقيبـــه : لو أرادت اسرائيل اجراء الصلح مع العرب على أساس قـــرارات التقسيم لتم لها ذلك منذ ١٥ سنة !

ورأيت ضرورة الرد على شخنر ومرصاده حتى لا يصاب أحد من طلاب السلام العادل باية بلبلـــة : فالدول العربية (المواجهة) أعلنت ، رسميا وبكل وضـــوح ، موافقتها على اجراء السلام مع اسرائيل على اســـاس انسحاب اسرائيل من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران وعلى اساس قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في القسم الفلسطيني خارج حدود الرابع من حزيران وعـــلى أساس حل قضية اللاجئين بموجب قرارات الامم المتحدة . وليس سرا ان منظمة التحرير الفلسطينية ، القائد المعترف به للشعب العربي الفلسطيني ، قد ألمحت الى استعدادها لقبول هذا الحل في حالة موافقة حكام اسرائيل عليه .

وبالطبع ، نحن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، نوافق على الحل العادل والمشروع دوليا الذي وافق عليه أصحاب الحق خصوصا واننا نعلم حق العلم ، من موقعنا هنـــا في اسرائيل ، أهمية تجميع كل القوى المحلية والدولية لاكراه حكام اسرائيل على التخلي عن أطماعهم التوسعية وتصفية آثار حرب حزيران التي ستكون ضربة للمؤامرات ونفـــوذ الامبريالية الامريكية . ان قضية اعادة كيان الشعـــب الفلسطيني وحل مسألة اللاجئين هي قضية أساسية جدا من شأنها أن تفتح عهدا جديدا في تاريخ الشرق الاوســـط وشعوبه ويحتاج اليها الشعب العربي الفلسطيني والعلاقات الاسرائيلية ـــ الفلسطينية الطبيعية أشد الحاجة .

وهكذا يبقى السؤال التاريخي : من بالفعـــل ، يا شخنر والمرصاد وحكومة عفوداه ـــ مبام ، الذي منع تحقيق السلام العادل طول تاريخ القضية وحتى الآن ؟ أجيبـــوا اذا كنتم صادقين !

(جهينـــة)

الوطن العربي : حتمية الثورة !

■ كتبت في الصحف ، خلال السنتين الاخيرتين ، عشرات المقالات حول الطاقة الاقتصادية والمالية الهائلـــة للعـــالم العربي . واذا كنا في غنى عن حشد الارقام المملة حـــول هذه الطاقة ، فلا بأس ان نذكر أن مئات المليارات مـــن « الرأسمال العربي » المودعة في بنوك الولايات المتحـــدة الامريكية وأوروبا الغربية ومئات المليـــارات مـــن « الرأسمال العربي » الموظفة في مختلف المشاريـــع الصناعية في الغرب تشكل عاملا أساسيا في الابنيـــة الاقتصادية الرأسمالية العالمية .

وبدل ان ننتفخ بالزهو القومي الذاتي عند سماع هذه الحقيقة ، يجب أن نسأل بكل صراحة وعطش للحقيقـــة : اذا كان العالم العربي غنيا الى هذا الحد ، فلماذا هـــو فقير الى هذا الحد ؟! اذا كانت الطاقة الاقتصادية العربية هي من أضخم الطاقات الاقتصادية في عصـــرنا فلماذا لا ينعكس هذا على حياة الملايين الكثيرة من أمتنا ، الملايـــين المفروشة فوق الرقعة العربية من المحيط الى الخليج ؟!

أتيح لي ان أقرأ هذا الاسبوع تقريرا وافيا حـــول مؤتمر علمي هام عقد في بيروت قبل شهرين بمبادرة اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا ، واشترك فيه عدد كبير مـــن الاختصاصيين العالميين البارزين بالاضافة الى العلمـــاء والاختصاصيين من أربع عشرة دولة عربية . وكان موضوع المؤتمر العلمي هو : تخطيط القوى البشرية والتشغيـــل في الدول العربية .

لا حاجة الى الاطالة في سرد معطيات الابحـــاث الاساسية لهذا المؤتمر الهام واستنتاجات الباحثين ، ولكن لا بد من بعض الحقائق .. فقد اكتشف المؤتمر ان بـــين ال ١٤٥ مليون عربي ، في مختلف الاقطار العربية ، يوجد ٧٥ مليون انسان قادر على العمل . ومع هذا فان الذيـــن يمارسون العمل ، فعلا ، في الوطن العربي هم ٤٠ مليون انسان فقط ، أي ٢٧٫٨٪ من مجموع السكان .. وهـــذه النسبة بين العاملين وغير العاملين هي نسبة منخفضـــة جدا حتى بالمقارنة مع معدل الشغل في العالم الثالـــث ، عموما ، حيث تصل النسبة الى ٤٠ بالمئة . ماذا يعني هذا الكلام ؟ يعني ببساطة ان ٣٥ مليون انسان في العـــالم العربي قادر على العمل ، ولا يعمل ، يعني أن الطاقـــة الانسانية الانتاجية في العالم العربي معطلة بمعدل النصف تقريبا . ويقول هؤلاء الباحثون ان العالم العـــربي اذا استمر بالسرعة الحالية للزيادة الطبيعية ، فسوف يكون فيه سنة ٢٠٠٠ حوالي ٧٠ مليون عاطل عن العمل . وقد بحث المؤتمر في قضية « الدجاجة والبيضة » : هل خلـــق فرص العمل يجب أن « ينظم العائلة » ، يقلص النسل ، أم ان الدعاية والتنوير لتقليص النسل هي المقدمة للتغلب على قضايا التشغيل في الوطن العربي ؟ وقضية أخرى بحثها المؤتمر ، وهي : هل تقوم الدول العربية باعداد العمال العرب مهنيا بالوتيرة الكافية وبالاعداد الكافية ؟ وقد أجاب عن هـــذا الدكتور سعيد العطار سكرتير اللجنة الاقتصادية لغـــربي آسيا ، بقوله : « رغم الاهمية القصوى لموضوع التشغيل والصلة المباشرة بينه وبين التطور الاقتصادي ، فان قضية التدريب المهني الواسع لم يجر التأكيد عليها في السياســـة الداخلية للدول العربية » . وقال ان العالم العربي يجب ان يضع في أول سلم الاولويات مسألة التخطيط الاقتصـــادي ومسألة تدريب الكفاءات وتطوير المستـــوى المهني ـــ الصناعي للشغيلة العرب . وقال المؤتمر في احـــدى توصياته ان العالم العربي ، مثل كل أقطار العالم الثالث ، يجب أن يضمن خروج النساء بسرعة الى العمل في مختلـــف مجالات الاقتصاد الوطني ، سواء لاستخدام كل الطاقـــة البشرية القادرة على الانتاج ، أو لضمان التقدم الاجتماعي الشامل الذي لا بد فيه لتنظيم العائلة وتحديد النســـل ، خصوصا وان الزيادة الطبيعية في أكثر الاقطار العربيـــة تفوق زيادة الدخل القومي ، مما يعني ببساطة : عـــدم ارتفاع مستوى المعيشة .

*

لا يمكن لقوة ، أيا كانت ، أن تمنع اشتداد الحاجـــة الى التصنيع كجواب على قضية الحاجة الى التنمية مـــن جهة ، ولضمان العمل من جهة أخرى .. ومن الواضـــح تماما ان هذه ستكون القضية المركزية أمام العالم العربي ، في السنوات المقبلة ، وهذه العملية سوف تهز الحيـــاة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية ، هزا عميقا . ان نمو المشاريع الصناعية في دول كالسعودية وزيـــادة عصرنة الجهاز الحكومي والاداري هي بمثابة مسامـــير في نعش النظام ، وبحق قال أحد الصحفيين الفرنسيين : « لا يجوز ان يطرح السؤال : هل يمكن ان تنفجر ثـــورة في السعودية ، فالسؤال المنطقي هو : متى سوف تنفجـــر الثورة في السعودية » !

وحتى الانظمة الجمهورية ، الوطنية ، كالنظـــام المصري ، تقف أمام قضايا اقتصادية صعبة وملحة ، ولا يمكن خنق المطالب المعاشية تحت اسم الوطنية ، بـــل ان الشعب الذي يرى في الوطن وطنه هو فعلا ، هو الـــذي يقاتل من أجل القضية الوطنية .. وكل الشعـــوذات الانفتاحية غير قادرة على حل مشكلة البطالة ، ومشكلـــة رفع مستوى المعيشة .

ان الانظمة المتخلفة ، كنظام السعودية ، والانظمـــة البرجوازية الصغيرة المنحرفة يمينا ، غير قادرة على ايجاد مقومات المعيشة للملايين العربية العاطلة عن العمـــل حاليا ، والملايين التي سوف تولد سنويا مطالبة بحقهـــا بالحياة الكريمة تحت شمس هذا العالم !

حين تكون الامة العربية غنية بالثروات وفقيـــرة وتعيسة في نفس الوقت ، فيجب عدم التخدير بالطاقـــة المخزونة في بنوك الغرب ، بل يجب أن يطرح الســـؤال الملتهب : لماذا لا ينتفع العرب من هذه الثروة العربيـــة ؟ وهذا السؤال يجر معه الحاجة الموضوعية الى ان تنفجـــر الثورة حيث توجد الثروة أيضا ، من أجل ان يمتلك الشعب وطنه وكل خيرات وطنه ..

تلك ليست خواطر انسان يحلم في فراغ ، ولكـــن قضايا ملتهبة تطرحها المرحلة الحالية من تطور الامـــة العربية .

ولعل السؤال الكبير الذي يطرح نفسه ، بوضـــوح أكثر يوما فيوما هو : هل البرجوازية قادرة على تقديـــم الحلول للقضايا المصيرية المعقدة التي ذكرناها أعـــلاه ؟ حول هذا السؤال ، تطرح الطبقة العاملة الجـــواب الصحيح ، بوضوح أكثر ، يوما فيوما ! ■

سالم جبـــران

النبي "بريتش"

من ميكروفون مئذنة المسجد ، وفي ساعات الليـــل الاولى ، يصيح أحد أصحاب سيارات « التراك » التي تنقـــل المسافرين :

« يا أهل البلد : من يرغب في السفر لزيارة الشيـــخ بريتش (بريك) فلينتظر في الشارع غدا .. » .

وفي الصباح يخرج الاولاد والنساء والصبايا والشبـــان المتعطلون ، مهندمين ممشطين ومزودين بمؤونة النهـــار .. ثم يحملون في السيارات الى المزار ..

و « الشيخ بريتش » هو عبارة عن قبر مجهول يقع قرب مدينة الرملة ، تحول في اسرائيل ، وببضع سنوات خلت ، الى نبي عربي اسرائيلي ، أو على الاقل ، ولي من أوليـــاء الله .. ولما كان هذا الولي « عصريا » فقد تعين عليه أن يظل مهجورا طيلة أيام السنة والا يستقبل الزوار الا في أيـــام معلومة من كل صيف حيث العطل والاذونات والبحث عـــن المرهفات .

وعليه ، ففي هذه الايام يحج اليه الزوار من كل الاعمار . ومن حوله تعقد الصفقات الدينية والدنيوية : فالعجائز يوقدن الشموع فوق قبره ، والنساء الامهات « ينقدن » العـــرائس لابنائهن ، والاولاد يشترون البوظة والمرطبات بسخاء .. أما الشبان والشابات فيتبادلون الابتسامات والهمسات والمواعيد المختومة ببركة سيدنا الشيخ ..

وكل هذا جميل كما ترون !

ولكن كيف جاء هذا الشيخ ، ميتا ، ومن نصبه وليا ؟

في اذاعة اسرائيل باللغة العبرية برنامج اسمـــه « في منتصف النهار » يقال ان أكثر من نصف مليون اسرائيلي يستمعون اليه .. وفي يوم ٦ـــ٨ـــ٧٥ نقل البرنامج الـــى مستمعيه ، على الهواء ، حديثا مطولا و « مسليا » عـــن الاساطير والخرافات العالقة في اذهان العرب ، أمثال اسطورة الشيخ بريك مـــن أفـــواه علماء ومختصين في شؤون تاريـــخ العرب ، يجيدون حتى لفظ حرف الكاف باللهجة الفلاحيـــة ، ليثبتوا فيه بدائية وسذاجة العقلية العربية ..

شيء واحد لم يتطرقوا اليه بالطبع . وهو انهم هـــم الذين خلقوا أو ساهموا في خلق هذه الاساطير ليقفـــوا على الملأ ويعيبوها علينا تماما كما يخلقون ويؤججـــون الحزازات العائلية والطائفية في قرانا ومدننا التي « تصبح » متخلفـــة بسبب هذه الحزازات ! وقد رأيت بعيني كيف أن « الانســـان العصري » ، الذي جاء ليعمر هذه البلاد ، يغري بدويا بان يسحب رسن الجمل وكأنما ليدخله من باب الباص (!) بينمـــا هو يلتقط له الصور !!

في قرانا حكاية شعبية يتندر بهـــا النـــاس ، عن لصين نفق حمارهما في الطريق ، فدفناه وجلسا يبكيانه .. ولمـــا سألهما أحد عابري السبيل من هو العزيز المرحوم أخـــذا يلطمان خدودهما ، شاكيين فجور الناس وقلة دينهم ، وكيف يتركون قبر مولانا الشيخ حمراني يضيع هكذا .. فانهـــالت عليهما الاموال واقاما فوق القبر مزارا يليق بالمقام ، وحـــلا فيه قيمين على أموال المؤمنين المحسنين .. ثم كان ان اختلفا على قسمة هذه الاموال ، فلم يكن من أحدهما ، ليثبت حجته ، الا ان اقسم بحياة رأس سيدنا الحمراني .. فانفجر الثـــاني حانقا : « ماذا تقول ؟ أمي على أنا الآخر ؟ لقـــد دفنـــاه معا !! » .

واذاعة اسرائيل تعرف من دفن الشيخ بريتش ، النبي العربي الاسرائيلي ، ومع ذلك فهي تقسم برأسه !

نسيم أبو خبط

كوز الصبار وليلة الزفاف

بقلم الدكتور سليم مخولي ـــ كفر ياسيف

جاء الصيف ، وصيف بلادنا خير وكريم ... وذلك بما فيه من راحـــة للعاملين المتعبين ، من عطلات المدارس الصيفية وعطلات الموظفين ، والرحلات العائلية في أحضان الطبيعة الجبلية وعلى الشواطىء الرملية الذهبية عند الذين هدأ بالهم فتنزهوا مطمئنين .. هدا الله الاحوال وجلب راحة البال للجميع ... خاصة وطريق البانياس مفتوحة وشلالات المياه متدفقـــة باناشيدها ، مهللة مسبحة نعمـــة الوجود العظيم ... ومصايف رام الله وضواحيها والقدس القديمـــة تستقبل السائحين وتأويهم منـــذ سنين . اللهم الا من « يتمتعون » بأمر من الاقامة الجبرية ومنعوا من دخول « الاراضي المدارة » ... فانهم في قلوب شعبهم وعلى صدور الحقد عند ظالميهم يتنزهون ... كل هـــذا يحدث في صيفنا المعطاء الكريم ... ولكن شهرة صيف بلادنا وحلاوته فوق هذا كله ، خاصة ما تتمتع به قرانا وتتفرد به دون سواها من نعمـــة السواعد القوية الموزونة من جيـــل لجيل ... فشهرة صيفنا في كروم العنب والتين وفواكهه الطازجـــة الشهية ، من الرمان والخوخ والتفاح والاجاص و ... وغيرها ، المعذرة عن عدم ذكر البطيخ فهو مشبوه وربما اصبح محسوبا في عداد القاتلين ... وخاتمة هذه المائدة من الفواكه الشهية هو الصبار ، وله عندنا مكان رفيع وتظليم . فقد اصبح رمزا لمن هم في اراضيهم مزروعين . فحيث تجد نبتة الصبار تحضن التراب بين الاشواك واكوام الحجارة تعرف ان هنا كـــانت قرية عربية هجرت .. فسبحان رب العالمين ... او ان هذه النبتة في قرية عربية اهلها ما زالوا يتمتعون بوجودهم وهم على صبارهم حريصون .. فان هذه النبتة اصبحت جزءا لا يتجزأ من جغرافية ارضنـــا ، ووجها معبرا يستقبلنا عند مدخل كل قرية فتتنسم هواء وطننا منشرحين .. ورب زائر من اللاجئين لارض قريته واهله وجيرانه يقول : ان اكلة كوز صبار اقطفه بيدي لاطيب من فواكه الدنيا كلها ! ... قاتل الله الغربة ! ... وصيف بلادنا كريم .. واجواء بلادنا تكاد تكون عرسا من الاناشيد والزغاريد والالحان الشعبية تشق الهواء معلنة قرب ليلة الزفاف ، تمم الله الافراح وانعم على الجميع بالرفاء والبنين ... وهذه فاكهـــة اخرى تضاف الى فواكه صيفنـــا الشهية ، وهل اشهى واطيب مـــن فاكهة الزواج عند طالبيه ... فليالي الافراح ميزة اخرى تتمتع بها قرانـــا في صيفنا الكريم . والغريب الزائـــر لقرانا يستقبله الحداء في صـــف السحجة والاهازيج الشعبية على الحان الطبلة البلدية والزمار البلـــدي ... انه الفولكلور الشعبي وعاداتنا نتوارثها ابا عن جد ونسلمها بامانة للبنين .. ما اروع هذه الاهازيج وهذا التراث الطيب من الدبكة على الحان الزمـــار القصبي و « على دلعونا » .. انهـــا لتنسجم لينا لنسجام مع اكف الصبار الشرقية تعانق العتمة العميقـــة في حواكير قرانا ... وريح الخصب يملأ الجو فيعطره ... ان كل هذا لرائـــع وجميل ...

ولكن !

فدون الورد القتاد ... والصبـــار الشواك حمانا الله منها ومن الشـــواك افراحنا و [illegible] النارية الصادرة عن الاسلحـــة الاوتوماتيكية تشق الاجواء وكان جبهة حرب امامنا ، تهز القلوب وطبـــلات الآذان ! .. ان في هذا لازعاجـــا ذميما .. وهل أمر واقسى لام ما تكاد تقر عينها بغفوة حتى ينطلق الرصاص مدويا بأزيزه فيجفل طفلها في سريـــره في صراخ وعويل ؟! .. وينفر النـــوم من العيون المتعبة لاناس يكدحـــون في نهارهم فيأوون الى فراشهم طالبيـــن الراحة في ليلهم فاذا به دوي وضجيج وجحيم ؟! ناهيك عما يحدث من جراء هذا من اصابات من طائش الرصاص فتنقلب الافراح بلاءا او تكون عـــلى الاقل كارثة للآخرين ... فهل كـــان اطلاق الرصاص هذا رمزا للقـــوة وتعبيرا عن البطولات التي قام بهـــا العريس حتى نال فتاة أحلامه ؟! لقـــد انقضى ذلك العهد الذي كان به العريس يأخذ فتاته عنوة وبحد السيف . ولا أظن أحدا يريد ان تقوم معركة ضارية يخرج منها البطل منتصرا فتزف اليـــه أجمل بنات القرية ... ان حـــروب طروادة جلبت الدمار لشعبيها ، ويقال انها كانت من أجل عيون هيلانة ... وخاض عنترة حروبه وكر وفر كـــي يرضى أبا عبلة ... فهل تريـــدون ان نرجع القهقرى الى غابر الزمـــان فنجعل من عرساننا « عناترة » ومـــن عرائسنا « هيلانات » ؟! ... وهـــل أسخف من ان نشبه شبان (آخـــر موضة) في هذه الايام بذلك البـــدوي المغفر بعجاجه ؟! .. أو أن نشبـــه ذلك الاستاذ او الموظف الذي تعبت انامله الطرية من حمل قلم الحبر ، بصلجب القنا الذي لو ارسل رمحه مع جبان ... أية سباع وأية رماح ؟! فعنترة كان بطل عصره في الشيء الذي يتطلبه ذلك العصر من أعمال القـــوة لاظهار البطولة ... والاحرى بنا في هذه الايام بالذات ان نفتش عن تشابيه وبطولات تناسب روح عصرنا ومتطلبات حياتنا ، فنخلعها على عريسنا ومـــع قليل من المبالغات اذا أمكن . وليكـــن بدون اطلاق الرصاص وعـــرس « مرجلات » أهل العريس وأهـــل العروس ؟! التي لا معنـــى لها ولا فائدة سوى سكب زيت العصبية على نار الحزازات العائلية والخصومـــات الشخصية ، التي تنميها سياســـة مبرمجة لالهائنا عن قضايانا الحقيقية .. ان شعبنا في أشد الحاجة الى الفرح أيها الناس ! .. ويا لهفي على نبضة فرحة أصيلة تصعد الدفء في عروقنـــا فنثمل مبتهجين !! . فان حياتنـــا المأساوية ، خاصة في هذه الظـــروف الشاذة من صراع البقاء ... وبقـــاء الصراع .. ان حياتنا الجماعية هـــذه تتطلب منا الصبر والكفاح واظهـــار بطولاتنا الحقيقية في مكانها المناسب .. وان كان لا بد من أفراح شخصية في نطاقاتها الضيقة ، فلتكن ضمـــن المعقول ! .. وبدون عربدة الاسلحـــة والابواق مكبرة الصوت حتى منتصـــف الليل وربما بعده ؟! وان كان لا بد من مكبر صوت فليكن حتى الساعـــة الحادية عشرة مثلا ... الا يكفي ؟! فلماذا يفرض السهر على أهل القريـــة كلها حتى بعد منتصف الليل ، ولا ذنب لهم ولا جمل ولا ناقة عند اصحـــاب العريس ... يتقلب العامل في فراشه والنوم عزيز عليه ، واذا صـــوت الميكروفون يملؤها مدوية ملء الفضاء بأن العريس « ذبل عيونه ومد ايده بحنونه » ... و « اشرح لها » ... و « يا ابو ردين » ... وتم « الا هي بتبيع زيت ولا بتفارق الزيات » ؟ ... و ... و ... وبعدين ؟! انفلقنا ! بدنا

كيــف يقــوم الظــالم ــ بقيـــة

واستعدادة لان يكون مستقلا ومخلصا للمدرسة التي ينوى ادارتها غـــلا يبحث ، وكانما الانسان مجرد بيدق شطرنج .

أما الدوائر العليا فتعلن استعدادها سرا لكل متقدم بقبها ستدعمه . وتزداد الخلافات ويزداد التبارى لاثبات الاخلاص لسلطات الاضطهاد القومي.

ومن المؤسف أن اقساما من الناس الطيبين ينجرون وراء هذه الاحابيل ويصغون على المجلس اتخاذ موقف صحيح والاصرار على أفضل المرشحين. ومع أن المتقدمين لمنصب المدير ليسوا عاطلين عن العمل ، بل يتمتعـــون بمناصب عالية ، فمنهم مدير المدرسة الابتدائية واستاذ الثانوية أو المفتش أو المعلم في مدرسة فوق الثانويـة ، فان العراك يدور وكان القضية قضية حياة أو موت .

ويتجاهل الكثيرون الهدف الذي من أجله قام الائتلاف الحالي . ويتجاهلون مدى الانجازات التي انجزها والتـي من المنتظر ان ينجزها ومدى خطـر نثر هذه الانجازات والعودة الـى الادوات غير الامنية الخاضعةللسلطات والملجزة ، وكانما مصير البلـدية كلها سيقرره من يكون مدير المدرسـة الثانوية .

في مثل هذه الظروف والحالات ،وما اكثرها في حياتنا في ظل سياسة قهر يخطر ببالي دائما القول المأثور المنسوب الى قنصل روما المشهور الشيخ(كاتو) عندما غلبت روما احدى خصومهـا وفرضت عليها جزية . وعنـد وزن الذهب المدفوع كجزية كانت كفة الذهب ترجح كثيرا . فاحتج الامير المغلـوب فقال له « كاتو » ويل للمغلوب .ولكني لا انكر هذا عن يأس او خور عزيمة وانما نقمة على سياساتعاملنا في أواخر القرن العشرين معاملـــة القـرون الوسطى .

ان الائتلاف الديمقراطي في الطيبة سيصمد ، وكذلك في أم الفحم .وحتى في باقة الغربية اطيح بالادارة المرتدة. ان نضالنا العادل ضد الاضطهـاد القومي من اجل حقوق شعبنــــا الفلسطيني القومية العادلة ومن أجل السلام العادل والديمقراطية ســوف ينتصر ، ولن تخور لنا عزيمة رغــم الصعاب .

ونحن نحذر جماهيرنا مـن الانزلاق وراء النزعات الجانبية وندعوها لرؤية القضية الاساسية ، قضية النضــال ضد الاضطهاد القومي ومن أجــل المساواة التامة ومن اجل تعمير قرانا والمحافظة على وحدة الصف .

الأزمة في ــ بقيـــة

الدولة أهدافها ، لهـــذه السنة ، في الحصـــاد الربيعي . وازدادت مساحة الاراضي المروية والمزروعـة بالحبوب زيادة كبـيـرة . وازداد انتاج اللحوم بنسبة ٤ بالمئة والالبان بنسبة ٢ بالمئة والبيض بنسبـة ٩ بالمئة .

وقدمت الدولة والمزارع التعاونية مساعدات لتطوير الزراعة بزيادة ٨ بالمئة عما قدمته في السنة الماضية . وفي النصف الاول من هذه السنة قدمت الدولـــة السوفييتية للمزارعـــين ١٧٤٠٠٠٠ تراكتورا جديدا و ١٢٢٦٠٠٠ شاحنة جديدة و ٢٧١٦٦٠٠ آلة زراعيـة جديدة أخرى . وارتفعـت مداخيل المزارعين التعاونيين بنسبة ٤ بالمئة بالاضافـة الى ما بنى من المساكـن والمدارس الجديدة .

ومن الوقاحة تعيير الاتحاد السوفييتي بلية أزمة عـلى الاطلاق خصوصـــا وان الازمات تنخر في صـــدر النظام الراسمـــالي . ففي الولايات المتحدة اصبح عدد العمال العاطلين يزيد على عشرة ملايين رسميا بينما الرقم الحقيقي يزيد على ١٣ مليونـــا . ويوجــــد في الولايات المتحدة أكثر من ٣٠ مليون مواطن يعيشون على مستوى الجـــوع . وفي اسرائيل يتاملون الا يزيـد عدد العمال العاطلين ، في السنة القادمة ، على ٥٥ الف عاطل . ان حاجـــة النظـــام الراسمـــالي الى التجارة مع العـــــالم الاشتراكي هي أكبر مـن حاجة الاخير اليها . ولكن قضية العـــالم الاشتـــراكي الاساسية في هذا المجـــال هي توطيد السلام العـــالمي وانقاذ البشرية من دمـــار جديد .

محليات

انجازات هامـــة لمجلـــس محلى ام الفحم

تعبيد حوالــى ٣ كيلو متــر شوارع وساحة المدرسة

ام الفحم ــ لمراسلنا ــ احتفلت جماهير ام الفحم في حي عين جرار ، يوم الخميس ١٤ الجاري ، بتدشين خمسة شوارع ، طولها ٢ كيلو متر في الحي عبدها المجلس المحلي ، ووضع « حجر الاساس » لتعبيد شارعـين اخرين ، طولهما ٥٠٠ متر . وقـد حضر حفل التدشين حاكم لواء حيفـا الدكتور نفتالي ايلاتي وتحدث فيـه عضو المجلس محمد مصطفى كـرام فحيا الحضور باسم سكان حـي عين جرار وطالب بالمزيد من الانجازات.. خصوصا وان الحي لا يزال خاليا مـن شبكة الكهرباء وغرف دراسية للاطفال في الصفوف التمهيدية .

كما وتحدث رئيس المجلس المحلـي السيد محمد مصطفى داوود فعـدد انجازات المجلس « التي تمت بأكثريتها على نفقات السكان » .. وطالـب السلطات بدفع حصتها من ميزانيـة التطوير .

ثم تحدث حاكم اللواء فاشاد بجهود المجلـس وادارتـه التـي « وان تشكلت في وقـت متأخر عن المجالس المحلية الاخـرى الا أنها سبقت الكثير منها في عـدة مجالات » . واشار الدكتور ايـلاتي الى أزمة المدارس وكثرة الغـرف المستأجرة ووجوب حل هذه الازمـات بالتعاون بين السكان والمجلـس والسلطات .

ويذكر أن المجلـس ــ ويشترك الشيوعيون في ادارته ــ تمكن مـن تعبيد ساحة المدرسة ومساحتهـا حوالي ٢٥٠٠ متر مربع .

حريــق يلتهـم مسكنــا في المزرعـــة

المزرعة ــ لمراسلنا الخاص ــ شبت النار ، بعد ظهر الاثنين الماضي ، في منزل السيد احمـد النيص ، من المزرعة ، والتهمته واتت على كل مـا في البيت من اثاث ومتاع ، هي نتاج عمل وكدح سنوات طويلة قضاهـا صاحب البيت ووفرها على حساب لقمة عائلته واطفاله .

وقد حضرت سيارة الاطفاء الا ان الوقت كان متاخرا ، كما لم تجد محاولات الجيران لاطفاء ألسنة اللهب التي ارتفعت عاليا .

والمسكن المحترق من الزنـك والخشب . ويعتقد ان تماسا كهربائيا سبب الحريق .

هذا ولم يكن احد في البيت حين اشتعلت فيه النار الا ولدا تمكن من النجاة وعمره ١٣ سنة .

كــوز الصبـــار ــ بقيـــة

النام ! .. رحمة بالجماعة أيهـا الافراد ... انت حر أن تفعل مـا تشاء ... ولكن الا تضر غيرك ... ان من واجبات الفرد الذي يحيا حياتـه الاجتماعية بين الجماعة ، ان يراعي ظروف الجماعة وشعورهم ! .. ان هذا أبسط قوانين الحياة الانسانيـة الاجتماعية ... غنين هذه الانظمـة الانسانية في قرانا في ليالي صيفنـا العامرة بافراحها ... ومكبـرات الصوت في أعلى الاماكن عـلى السطوح ؟! ان الميكروفون تم تصميمه لقضاء حاجة الانسان واسمـاع المحتشدين اذا كثروا وتباعـدوا ... فاي حاجةيقضيها هذا الميكروفون وهو في أعلى السطح والمحتشدون يشربون ويطربون داخل البيت ، او في ساحته الصغيرة ... وهل الهدف هو اسماع كل أهل البلد تعظيما لذاك الاحتفـال وتبجيلا لشخصية اهل العريس .. او العروس ... انها عادات سخيفـة وسخيفة جدا ... نقوم بها بصـورة عفوية دون أقل تفكير .. ولو فكر كـل واحد منا قليلا لضحـك في نفسه ، وحاشاه من الانقلاب على قفاه ... ألا تتم الفرحة ويزف العريس الى عروسه فينجبها البنين بالرفاه والنعمة دون هذا التطبيل والتهويل ؟! انـي اعرف كثيرا من العرسان تزوجـوا واقسم لكم ، لم يطلق في أعراسهم ولا عيار ناري واحد ، ولجم فـم الميكروفون بعد انهاء السحجـة في الساعة الحادية عشرة ، وتم الـزواج بالسعادة والهناء وانجبوا أولادا افلبهم ذكورا ! .. فالاحرى بنا ان ننظر الى عاداتنا قليلا ونغربلها منهذا الزوان .. ان هنالك كثيرا من هذه التقاليد الموروثة أصبحت عبئا علينا وغريبة على ذوقنا وممجوجة في نظر الكثيرين ... ولكـن ما نحن في صدده الان هو « مدبرة » الافراح في ساحاتنا وحواكير قرانا ... فان كان لا بد من احتفال في ليلـة الزفاف فليكن بدون هذا الـدوى والطنين ... وان كان لا بد من كـوز الصبار نكله « على شهوة » مـن بين فواكه صيفنا ، متذكرين شعبيتنا متمسكين بفولكلور قرانا فلنقشـر الكوز أولا ولنكن من اشواكـه حذرين ... دامت الافراح في ديـاركم عامرة ... ونوما هنيئا اذا سمح أهل العريس ، واهل العروس ايضا !..

لـــاذا أنسحبــت ــ بقيــــة

واقعدها عندما علم أننـا سنقترح بيت تشرنيخوفسكي .

الانسحاب من الاتحاد ، وفي نفس اليوم فاجانا السيد تسفي اراد رئيـس الاتحاد بحضوره دون أن توجه اليـه أية دعوة رسمية وأصر هو ، وأصر أكثرية الاعضاء ، على ان يلقى كلمة باسم الاتحاد . ولم تكن كلمـة صادقة بقدر ما كانت حبـات مـن الاسبرين ، تعودنا أن نبتلعهـا ، في مناسبات عديدة .

وهي محاولة واضحة مـن الخارج جاءت لتقنع الاعضاء لئلا ينسحبوا من الاتحاد . وفي اليوم الثاني جاءنا ممثـل عن رابطة الكتاب العبريين أوفـده يسرائيل كوهين ليلقي كلمة « من القلب الى القلب » باسم رابطة الكتـاب العبريين ، كل هؤلاء حضروا الـى المؤتمر دون أن يدعى أحد منهـم ، ولكنهم تحملوا مشاق السفر وقدموا من تل ابيب الى طبريا ليقولوا كلمـات «من القلب الى القلب » وكان هـذا القلب نفير خلال عامين أمام الادبـاء العرب ، وفي مؤتمرهم أصبح ينبـض براءة بعد أن كان ينبض دما أزرق في

ان موقف هؤلاء الاشخاص يبـدو لي واضحا ، فهم يحاولون وليـس غريبا عنا أن يقوموا بمثلهذهالمحاولات اللاأدبية واللادمقراطية ، ولكنـي آخذ على زملائي ، أعضاء الرابطـة الذين نبهتهم لخطورة مثل هذه الظاهرة لكن أحدا منهم لم يكترث . ولذلـك رأيت نفسي أختلف مع غالبية الاعضاء في موقفي ووجهة نظري وليس لي في هذه الحالة الا أن أطلب الانسحـاب من الرابطة .

لقد توصلت الى نتيجة قاطعـة وهي أن القيمين على الاتحاد خدعونا لاننا كنا نجهلهم ولاننا بسطاء ، ولاننا طيبون ونحب التعاون ونضحي ونخلص وكذلك لاننا لا نزال ناشئين . وهنـاك عناصر كثيرة تفرق بيننا وتشتتنا وانـا لا أطالب زملائي وأصدقائي الادبـاء العرب بالتخلي عن هذه الصفـات الشريفة انما أطلب منهم أن يفهمـوا الجانب الاخر والا تخدعهم الكلمـات الجميلة والوعود البراقة التي تغشـى نواظرهم .

هــانس كريستيان ــ بقيـــة

الرائع ! يا له من رسم بديع ! ويـا لروعة الالوان ! » قالا ذلك وهمـا يشيران الى النولين الفارغين ، فكـل واحد منهما كان يتصور أن غـيره يستطيع أن يرى القطعة الطريفة .

وقال الامبراطور لنفسه : « كيـف هذا ؟ اني لا أرى شيئا ! هذه مسألة مخيفة حقا ! هل أنا أبله أو أحمق؟.. أو لست أهلا لاكون أمبراطور البلاد؟ ان هذا لاسوأ ما يمكن أن يحدث ». ثم نظر الى النولين والحاشيـة : « قماش رائع ... رائع حقـا ... شكرا ... اني انقبله أحسن قبول ». وابتسم متلطفا ، وأمعـن النظر في النولين الفارغين ... وتظاهر بأنـه يرى شيئا ، مع أنه لم ير ما أثنى عليه رجلا الدولة اللذين اوفدهما من قبـل الثناء الكبير .

وتظاهر أفراد الحاشية كلهـم بانهم يرون شيئا ... مع أنهم لـم يروا شيئا ... وصاحوا : ما أروع هذا القماش . ونصحه بعضهم بـأن يصنع له النساجان ثيابا ليرتديهـا في الموكب الكبير المقبل . وردت جوانب القاعة : « فخم ... رائع ... بديع » وكانت الغبطة تعلو وجوه الجميع . وشاطرهم الامبراطور البهجة ، وانعم على النساجين وشاح وسام الفروسية وشارة الامبراطورية لتوضع في عروة الزر ، وأنعم عليهما بلقب « نساجي صاحبي الجلالة » .

وفي الليلة التي سبقت يوم الموكب، سهر الاثنان ، وأبقيا ستة عشـر مصباحا ليشعر كل انسان انهمـا مهتمان بصنع الملابس الجديـدة للامبراطور ... فتظاهرا أنهما يسحبان القماش بتؤدة وحذر من النولـين ، وبتفصيل القماش ، بقصان الهواء.. ويخيطان بابرة لا خيط فيها ... وبعد جهد وانهماك مفتعلين .. صاحـا ببهجة : « هذه ملابس الامبراطـور الجديدة جاهزة ومعدة » .

وجاء الامبراطور مع عظماء بلاطه الى « نساجي صاحب الجلالـة » ، ورفع الخبيثان أيديهما كأنهما يحمـلان ملابس فخمة ويخشيان أن تلمـس الارض .. وقالا احدهما : « هـذه سراويل جلالتكم »، وقال الثاني: «هذه اللفاعة والعباءة ! الملابس خفيفة كأنها نسيج العنكبوت حتى ليخال المرء اذا ما ارتداها أن ليس على جسده شيء . هذه الميزة الكبرى لهذا القمـاش الرقيق » .

وقال رجال البلاط : « بالتأكيد » .. مع أن الجميع لم يروا شيئا . وقـال النساجان الخبيثان : « ليتفضـل صاحب الجلالة الامبراطورية بخلـع ملابسه لكي نلبسه الملابس الجديدة.. هنا أمام المرآة » .

ونضيت عن الامبراطور ملابسه ، وتظاهر الشقيان بأنهما يلبسانـه ملابس جديدة ، وصـار الامبراطور يتلفت ذات اليمين وذات الشمال .

وصاح الحاضرون : « ما أليق هذه الملابس الجديدة بجسد الامبراطور . وما أبدع منظره .. حقا انها ثيـاب ملكية » .

وأعلن كبير التشريفات : « أن المظلة التي ستظل جلالتكم في الموكب معدة». فاجاب الامبراطور : « انني على أتـم استعداد . هـل فعـلا تلائمني الملابس الجـديدة ؟ » واخذ يدور كي يرى قيافته في المرآة ، كل ذلك ليتأكد الجمهور انه يختبـر ملابسه الجديدة ، وانه يرى ملابس جديدة وانه جدير بمنصبه .

وانحنى شخصان من المكلفـين بخدمة مخدع الامبراطور ليرفعا بايديهما أطراف العباءة .. فهما أيضـا لا يريدان أن يحس أحد انهما أبلهـين لا يستحقان المنصبين .

وسار الامبراطور تحت مظلتـه العالية في شوارع العاصمة وسـط الموكب ، ووقف الناس على جانبـي الطريق والشرفات يصيحون : مـا أجمل ملابس الامبراطور ، وما افخم ذيل العباءة ...

ومختصر القول أن أحدا لم يسلـم بانه لا يرى هذه الملابس التي لقيت هذا الاعجاب الكبير ، فانه اذا فعل سيكون ابله غير أهل لمنصبه . والواقع انه لم يكن لحلة من حلل الامبراطـور المختلفة ما كان لهذه الملابس التـي لا تراها العيون من أثر عظيم .

ووسط الزحام .. صاح طفــل صغير : « لكن الامبراطور عار لا يرتدي شيئا ! » فصاح أبوه : « اسمعـوا الى الصوت البريء » وأخذ الجميع يتهامسون بما قاله الغلام الصغير .

وأخيرا صاح الجميع : « انـه لا يرتدي شيئا » ... فحنق الامبراطور لانه كان يعلم أنهم محقون ، لكنـه رأى أن يمضي الموكب في سيره ، وعنى خادما مخدع الامبراطور أكثر من ذي قبل بالظهور كأنهما يحملان ذيلا ، وان لم يكن ثمة ذيل ..

في بلادنا

التعليم وهمومه

في أيام زمان ، ولست احمدها ، كان بدء العام الدراسي الجديد هما للتلاميذ اذ يذكرهم «بقتلات» المعلم . أما الآباء فيرتاحون الى افتتاح المدارس التي « تقصب » الاولاد وتريحهم من الشيطنة ، خصوصا وأن الفلاحين يكونون قد انتهوا من الحصاد وجمع الغلال .

أما اليوم ، وقد أصبح لدينا قانون « تعليم الزامي مجاني » ، فقد أصبح بدء العام الدراسي هما كبيرا لآباء الطلاب من عامة الشعب ، ومصدر ضغط كبير على ميزانياتهم التي ما فتىء الغلاء المتصاعد « يخربط » موازناتها باستمرار . وعبثا تحاول الام ان تجعل ما تقبضه من التأمين القومي للاولاد ، مع ما استطاعت اقتطاعه من المعاش ، بتقتير في هذه الناحية أو تلك ، يفي بمتطلبات التلاميذ من أبنائها . وتعجب الحماة كيف كانت قروش تكفي الولد طيلة العام الدراسي، في حين تنفق مئات الليرات اليوم دون حساب ، وعلى البنت قبل الولد وربما أكثر . والاب الذي يحسب كم كلفته الكتب والدفاتر لكل ولد يندهش باستمرار للفروق بين عام وآخر . ويعجب أكثر حين يقال له ان كتب الابن الاكبر لا تفيد جميعها الاصغر ، لان وزارة المعارف تغير وتبدل وتلغى كتابا وتوصي بآخر ، الامر الذي لا يجعل معنى لاستفادة الاخ الاصغر من كتب الاكبر .

وبدء العام الدراسي يعني تبخر مدخرات العائلة العادية كثيرة الاولاد أو تضاؤلها . فأرخص الكتب يكلف عشرين ليرة ، وتزويد التلميذ الابتدائي بحاجته من الكتب والدفاتر يكلف ٢٥٠ ليرة على الاقل ، دون حساب أجرة الطريق والمصروف اليومي والملابس والحقائب وما الى ذلك .

أما في القرى المحرومة من المدارس الثانوية ، وهي كثيرة ، فيضاف الى هذا كله مصاريف سفر باهظة (تتكرم ايجد بخصم ١٠٪ فقط) أو نفقات اقامة أبهظ .

أما تلك المساعدات الرمزية التي كانت تقدمها وزارة الشؤون الاجتماعية وتشمل نحو ١٥٠ ألف تلميذ فلن تشمل هذا العام، كما يبدو ، أكثر من ٥٠ ألفا من أبناء العائلات المحدودة الدخل أو كثيرة الاولاد .

في عصرنا أصبح التعليم من ضروريات الحياة كالمأكل والملبس والمسكن . لكن اذا كان في وسع الانسان أن يمد رجليه على قدر فراشه بالنسبة لهذه الضروريات فلا يستطيع ذلك بالنسبة للتعليم . فليس هنالك تعليم رخيص وتعليم غال كالحال بالنسبة للمساكن والملابس والطعام . ولم يعد أحد يقبل أن يكون التعليم ، وخصوصا في مراحله العليا ، وقفا على ذوي الامكانيات وحراما على الفقراء .

لذلك لا يمكن تحرير الحكومة من واجب جعل التعليم ، بما فيه الثانوي ، الزاميا ومجانيا بكل معنى الكلمة ، مع تسهيل الالتحاق بالجامعات للناجحين من أبناء العائلات الفقيرة ومحدودة الدخل .

(ابو ابراهيم)

عرب النقب يرفضون توصيات المستشار الجديدة!

ازدياد الاهتمام الشعبي بمؤتمر الدفاع عن الاراضي

بئر السبع – لمراسلنا – الكفاح الحازم الذي شنه عرب النقب ، تؤيدهم القوى التقدمية في البلاد ، ضد مشروع سلب أراضيهم لقاء تعويض زهيد ، جعل السيد طوليدانو مستشار رئيس الحكومة « يعيد النظر » في مقترحاته التي أوصى بها للتعويض . فيعيد تقديمها من جديد مع بعض « التعديل » دون المس بصلب المشروع الاصلي الذي يستهدف الاستيلاء على اراضي عرب النقب .

وقد قدم السيد طوليدانو هذه التعديلات ، التي اسماها «التوصيات للتسوية» في الاجتماع الذي جرى يوم الاثنين الماضي بين رئيس الحكومة السيد رابين ووفد من مشايخ عرب النقب في مكتب رئيس الوزراء في القدس .

وتتلخص « تعديلات » طوليدانو على الشكل الآتي :

١ – تجري عملية تثمين محددة للاراضي حسب سعرها في تاريخ قرار الحكومة بشأن التسوية .

٢ – يعدل البند السادس من المشروع السابق على النحو التالي : بدلا من أن يعطى المواطن دونما واحدا مقابل مائة دونم (!) بالايجار لمدة ٩٩ عاما يعطى هذا الدونم ملكا مقابل مائة دونم . (لا رحنا ولا جينا ..) .

٢ – يعطى المواطن ٢٠٪ من قيمة الارض المعترف بها وليس ١٢٦٥٪ كما كان في السابق علاوة على تعويض آخر بقيمة ٢٠٪ .

ومعروف أن سعر الدونم ، كما جاء في مقترحات طوليدانو السابقة ، كان يتراوح بين ٤٧٥ ليرة و ٢٦٧٥ ليرة او كما يقال سعر « رغيف فلافل » . والتعديل الجديد يبدو انه يتماشى مع ارتفاع اسعار الفلافل .

أما تغيير البند السادس بتغيير صفة الدونم المعطى مقابل مئة دونم من الايجار ل ٩٩ عاما الى الملكية فليس خطوة نسبية الى أمام بل على العكس . لانه في الحالة هذه تفرض ضريبة أكبر على الدونم المملوك . هذه الضرائب التي أصبحت طريقة « قانونية » تسهل تسرب الاراضي ، تخلصا من الضريبة ، الى ايدي ادارة اراضي الدولة وغيرها .

أما رفع نسبة التعويض من ١٢٦٥٪ الى ٢٠٪ فيقصد منه تسهيل اقناع العرب بالموافقة على هذه الصفقة وكأنما الخلاف هو على بضعة ليرات !

ولكن العرب لم يوافقوا ولن يوافقوا على هذه الصفقة الخاسرة. فهم يعلمون الاخطار الرهيبة الكامنة فيها .. وانه عند جرد الحساب فان آلوف الدونمات التي يملكونها أبا عن جد تتقلص ، بقدرة قادر ، الى أدنى حد . فبالاضافة الى كل الاساليب غير المنطقية مثل الادعاء أن الارض كانت بورا بدليل تصوير جوي جرى عام ١٩٤٥ هناك طرق أخرى كثيرة ، كان آخر ماسمعنا عنه الرجوع الى القوانين التركية بشأن مايسمى بالارض « الموات » . فقد كان الحكم العثماني يعتبر ان الأراضي التابعة للقرية العربية هي تلك التي يمكن للواقف فيها سماع صوت المنادي الواقف في حدود مسطح القرية وماعدا ذلك يعتبر ارضا « مواتا » .

وهكذا فلا يبقى من الاراضي العربية عند اجراء حساب التعويض، الا ما ابقاه القط من الجبن عندما أوكل بالقسمة .

وازاء هذا الخطر المخيم على الاراضي العربية من النقب حتى الجليل تزداد وحدة الجماهير العربية في البلاد واهتمامها بتشديد النضال دفاعا من اراضيها التي يجد تعبيرا له في الوقت الحاضر بالاعداد لمؤتمر الدفاع عن الاراضي الذي سيعقد في الناصرة في الثامن عشر من تشرين اول القادم .

حبس منزلي للطالب جمال زيدان

بيت جن – لمراسلنا – تلقى الطالب الجامعي جمال زيدان ، في مطلع هذا الاسبوع ، أمرا عسكريا يفرض عليه الحبس المنزلي ليلا ويحظر عليه مغادرة قريته نهارا لمدة ثلاثة أشهر .

ومعروف أن الطالب جمال زيدان يدرس الطب في معاهد جمهورية هنغاريا الشعبية . وكانت قوات الامن قد اعتقلته في الشهر الماضي في المطار لدى عودته في اجازة صيفية . وبعد توقيف أكثر من أسبوعين وتحقيق ، أطلق سراحه دون توجيه أية تهمة . وكان الامر مجرد استفزاز وارهاب لهذا الطالب الشيوعي من القرية الدرزية بيت جن ولغيره . ولما فشل استفزاز الصاق تهمة أمنية بالرفيق جمال زيدان انتقمت منه السلطات بقوة القوانين التي شرعها الاستعمار البريطاني لقمع الحركات المعادية له في المستعمرات .

أمؤامرة جديدة في سلسلة التهويد؟

السلطة تعلن عن خارطة هيكلية للجليل

ومجالس محلية تبحث عنها فلا تجدها...

كفر ياسيف – لمراسلنا – وصلت الى المجلس المحلي مؤخرا رسالة من المجلس القطري للتنظيم والبناء مؤرخة في ٣–٨–٧٥ ، وهي نسخة من رسالة دورية موجهة الى جميع السلطات المحلية في لواء الشمال ، تبلغ هذه السلطات بأن خارطة هيكلية للجليل الغربي قد أودعت في مراكز الاقضية بما في ذلك عكا . وان عرض هذه الخارطة أقر في المجلس القطري للتنظيم والبناء يوم ٧–١–٧٥ ، وانه محدد فيها الاراضي التي ستخصص لاغراض الاستجمام والصناعة والاسكان والمحاجر وغير ذلك .

وتعلن الرسالة ان بامكان كل معنى هيئة كان أم فردا ان يطلع مجانا على الخارطة في المراكز المذكورة في الرسالة (ومنها عكا والناصرة) وان يعترض – اذا وجد نفسه متضررا – عليها خلال شهرين من اعلانها في الجريدة الرسمية .

وبناء على ذلك قرر مجلس كفر ياسيف الذهاب الى عكا (مركز القضاء) للاطلاع على الخارطة يوم ١٩–٨–٧٥ وذلك في جلسته التي عقدت يوم ١٣–٨–٧٥ .

ولكن نتيجة الاتصال الاولى بمكتب القائمقام في عكا وفي دائرة التنظيم لترتيب ذلك ، اتضح ان الخارطة المذكورة غير موجودة بعكا !! ومن هذا ينكشف أن هنالك اهمالا مقصودا يستهدف اضاعة الوقت وتضييقه حتى لا يستطيع مجلس كفر ياسيف ومجالس القرى العربية الاخرى في الجليل الغربي أن يقوموا بالاجراءات اللازمة لتقديم اعتراضات خلال المدة القصيرة المحددة لذلك . والا فما معنى الابلاغ ان الخارطة مودعة في عكا ، بينما الواقع ليس كذلك ؟

ان وضع الخارطة المذكورة وايداعها في هذا الوقت بعد الحملة الرسمية والصحفية حول تهويد الجليل ليس صدفة . فهذه الخارطة مرتبطة تماما بمشاريع مصادرة أراضي أهله العرب .

وعلى هذا فاننا اذ نشجب هذا الاهمال المقصود من أعلى هيئة للتنظيم والبناء ، نطالب بوضع الخارطة فعلا للاطلاع في كل مراكز الاقضية كما جاء في الرسالة الدورية ، كما نطالب بايداع نسخة عنها لدى كل مجلس محلي حتى يستطيع أهالي كل قرية الاطلاع عليها .

اتفاق سياسي وعسكري – بقية

او بعمليات عسكرية ضد اسرائيل اذا لم تكن اسرائيل هي البادئة .

وكان رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست ، يتسحاق نافون ، قد اثار ضجة حين كشف النقاب عن هذا التعهد المصري . ومعروف أن هذا هو الشرط السياسي الاساسي الذي وضعته اسرائيل لاية اتفاقية جديدة مع مصر . وكان هذا الشرط أحد الاسباب الرئيسية في فشل مهمة كيسنجر في آذار الماضي .

وأهمية هذا الشرط ، في نظر حكام اسرائيل وامريكا ، انه يعزل مصر عن سوريا وعن الفلسطينيين ويفتح الطريق أمام اسرائيل للاستمرار في عملية القضاء على الفلسطينيين في لبنان على الاقل !

وبالاضافة الى ذلك تؤكد المصادر الامريكية والاسرائيلية على أن مصر تعهدت بما يلي :

١ – رفع الحظر عن الشركات الامريكية التي تتعامل مع اسرائيل .

٢ – السماح بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس بما في ذلك مرور ملاحين اسرائيليين بشرط أن يكونوا عاملين على بواخر غير اسرائيلية .

٢ – التخلي عن المطالبة بطرد اسرائيل من عضوية الامم المتحدة .

٤ – عدم التدخل في مساعي اسرائيل مع الدول الافريقية لاعادة العلاقات الدبلوماسية معها .

بنود الاتفاقية الاسرائيلية – المصرية

واتضحت الان بعض البنود التي كانت غامضة في الاتفاقية الاسرائيلية المصرية المزمع عقدها . وتتضمن هذه الاتفاقية ١٧ بندا وتتلخص بما يلي :

– الاتفاقية هي لثلاث سنوات بالفعل ولكن يصير تجديدها اوتوماتيكيا مرة كل سنة .

– يبدأ سريان مفعول هذه الاتفاقية بعد أن يقرها الكونغرس الامريكي ، الذي لن يعود الى الاجتماع الا في أواخر ايلول القادم ، وبعد أن يتم الانسحاب الاسرائيلي الذي وافقت مصر على أن يستغرق تسعة اشهر . ومعنى ذلك أن فترة السنوات الثلاث لن تبدأ الا بعد مرور سنة على الاقل .

– تنسحب اسرائيل من ممرات الجدي والمتلة وآبار النفط في ابو رديس على أن لاتتقدم القوات المصرية سوى ٥ – ٨ كيلومترات وبدون اقامة أية استحكامات مصرية جديدة أو زيادة في القوات المصرية .

– مراكز المراقبة ، التي تجلو عنها اسرائيل ، لاتتسلمها القوات الدولية بل يتسلمها عسكريون امريكيون . اما نقطة المراقبة في « أم حشيبا » فقد وافقت مصر على أن تكون في أيدي فرقة مراقبة مشتركة ، امريكية – اسرائيلية .

– يجري توقيع هذه الاتفاقية في جنيف بعد موافقة الكونغرس عليها .

هذا ونشرت الصحف المصرية ان الرئيس السادات ينتظر أن تقدم له امريكا مساعدة اقتصادية بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار حال الانتهاء من تنفيذ الاتفاقية !

« برافدا » – بقية

وأشارت الى أن عددا من البلدان النامية كف عن التعامل بالدولار كأساس لحسابات التعامل التجاري الدولي . واذا كانت البلدان العربية قد حرصت في السابق على ضمان حقها في السيطرة على ثرواتها الطبيعية ، كشرط لتقوية استقلالها، فانها تكافح اليوم لكسر تسلط الاحتكارات المالية الاجنبية على اقتصادياتها. وقالت « برافدا » ان قرار الدول العربية اقامة صندوق نقد موحد لضربة قاسية سددتها هذه الدول ضد اطماع الاحتكارات الامبريالية التي هدفت الى استعادة أموال النفط العربي بنقله ، ثانية، الى الغرب . واضافت أن الدول العربية ، كبقية الدول النامية، تحرص في تعاملها مع البلدان الرأسمالية على صيانة مصالحها الوطنية وعلى أن يتم التعاون بينها وبين هذه البلدان على أساس من المساواة .

تحذير – بقية

الاربعاء ، مؤتمرا صحفيا حذر فيه من الخطر الذي يكمن للثورة . وقال ان الازمة الحالية تكمن في التناقضات والخلافات المتفشية بين قيادات القوات المسلحة ، الامر الذي يضعف وحدتها الثورية . وأكد كونيال ان كل ساعة تمر ثمينة ولايمكن الانتظار فيجب العمل على ايجاد مخرج للازمة الراهنة . وأعرب عن استعداد الشيوعيين للمساهمة في ايجاد هذا المخرج . وقال ان الحكومة الحالية حكومة مناسبة الا انه من الضروري اعادة تشكيلها من جديد وضم عناصر أخرى اليها للخروج من الازمة الحالية .

ويرى المراقبون في دعوة كونيسال لاعادة تركيب الحكومة مقدمة لاقامة حكومة خلاص وطني تضم مختلف القوى السياسية الديموقراطية في البلاد .

من المستفيد – بقية

الاتفاق الامريكي وضد الانسحاب المقترح في سيناء . وجرى اتفاق بين المتظاهرين والسفير الامريكي على ازالة بعض اليافطات الموجهة ضد كيسنجر .

ومنذ يوم أمس اتخذت السلطات تدابير مشددة في مطار بن غوريون وطريق القدس لمواجهة المظاهرة الكبيرة المرخصة التي سارت مساء أمس أمام مكتب رئيس الحكومة في اثناء وصول كيسنجر الى البلاد .

قلق – بقية

المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني .

وجاء هذا التطمين على لسان تحسين بشير الناطق بلسان الرئيس أنور السادات قبل حوالي ٢٤ ساعة من الموعد المقرر لبدء زيارة كيسنجر الى المنطقة .

تهنئة للمهندس المعماري محمد طه غيث لافتتاح مكتبه

اهنىء المهندس المعماري محمد طه غيث لمناسبة افتتاح مكتبه الجديد في شارع وايزمن رقم ١٠ – عكا وابشر الزبائن الكرام بانه افتتح مكتبا ثانيا في قريته عرابة .
اتمنى له التوفيق والنجاح في خدمة أبناء وطنه .
سعيد خليل ياسين

تهانينا الحارة الى :

* الرفيق محمد خضر وزوجته بالمولودة الجديدة
عبير
اعضاء الحزب والشبيبة
فرع زلفة

* الصديق سليمان شلش بالمولودين التوأمين
سليم و الياس
أعضاء الخلية الجنوبية في الشبيبة
فرع الناصرة

* الصديق اسماعيل حلوة وعروسه بمناسبة الزواج
اعضاء خلايا الشرقية
الناصرة

* العروسين عارف ذرعي – يافة الناصرة ، وكمالية سعيد – ام الفحم ، بمناسبة
الزواج
مصطفى انيس و وجيهة سعيد
و غالية ترابي و سلام مصطفى

* الرفيقان نادية وسالم جبران بالمولود الجديد جمال
الحزب الشيوعي الاسرائيلي
سكرتارية لجنة الطلاب القطرية

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي – منطقة عكا

محاضرات حول « الديمقراطية البرجوازية »

حرفيش	السبت ٢٣–٨	محمد نفاع
البعنة	السبت ٢٣–٨	حسن بكري
مجد الكروم	السبت ٢٣–٨	نعمان حداد
المكر	الاحد ٢٤–٨	محمد نفاع
دير الاسد	الاثنين ٢٥–٨	«
نحف	الاحد ٢٤–٨	نعمان حداد
البقيعة	الثلاثاء ٢٦–٨	محمد نفاع
المزرعة	الاربعاء ٢٧–٨	«

كلمة الاتحاد – بقية

وحدها ، فانه من الضروري ان تنبه الرأي العام الاسرائيلي بأن الثمن الذي تدفعه اسرائيل ، باستمرارها على خدمة الاستراتيجية الامريكية الامبريالية في المنطقة ، هو اضاعة فرصة تاريخية لتحقيق السلام الدائم .

وليست هذه هي المرة الاولى التي أضاعت فيها اسرائيل ، بجريرة سياسة الوهم بأن الامبريالية الامريكية قادرة على كل شيء ، فرص سلام تاريخية . ألم يطلق حكام اسرائيل ، في ٩ اكتوبر ١٩٦٧ ، صواريخ الالعاب النارية ابتهاجا باعتقادهم ان « مصر انتهت » ؟ ألم يؤكد الوزير ألون بأن حرب حزيران هي « آخر حرب » ؟ هل نسينا « اهمال » حرب اكتوبر ١٩٧٣ الذي جاء بسبب اقتناع ديان بأن العرب « انتهوا » ؟

ان خطوات كيسنجر ، التي تبعدنا عن السلام المقيم لكي يبقى النزاع قنبلة موقوتة في أيدي الامبريالية الامريكية، هي خطوات مقصودة لتلافي فرصة السلام التاريخية . ان الثمن ، الذي دفع وسيدفع ، هو ثمن باهظ جدا – ارواح المزيد من اليهود والعرب . ذلك لان الامبريالية الامريكية أقصر باعا من أن توقف مسيرة الشعوب التحررية . كان ذلك صحيحا قبل ١٠ أعوام فكيف به الآن ؟!

البقاء لله وحده

آل بياضي وأقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لحضور
ختمة الاربعين
راحة لنفس فقيدهم المرحوم
عادل ديب بياضي
وذلك اليوم ، الجمعة ٢٢\٨\١٩٧٥ ، الساعة الرابعة بعد الظهر ، في بيت خليل بياضي ، شارع الوادي ٣٨ – حيفا
لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة
نايفة سليم زريق
(أم زريق)
وذلك يوم السبت ٢٣–٨–٧٥ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في عيلبون .
آل الفقيدة يدعون الاهل والاقارب والاصدقاء لمشاركتهم راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة لكل منهم .
لا أراهم الله مكروها بعزيز

أمريكان يستوطنون في قطاع غزة

القدس – نواة من المستوطنين الجدد المهاجرين من الولايات المتحدة وعددهم ٣٠ سيستقرون في موشاب قطيف ، الذي يجرى بناؤه في القطاع . وهؤلاء المستوطنون هم رواد حركة استيطانية اسمها « واحة الصحراء » !!

وفاة أمين جرجورة

الناصرة – لمراسلنا – شيعت جماهير من الناصرة وخارجها ، أمس الخميس ، جثمان ابن الناصرة امين سليم جرجورة ، الذي توفي أول أمس عن عمر يناهز تسعين عاما . وكان المرحوم عضوا في الكنيست الاولى ورئيسا سابقا لبلدية الناصرة .

المسرح الناهض

يقدم اليوم ، الجمعة ٢٢ آب ١٩٧٥ الساعة ٨:٣٠ مساء على مسرح « جان – عيدن » – عكا المسرحية الانسانية التقدمية :

« ويعدين »

للكاتب السوري : وليد المدفعي
اخراج : اديب جهشان
ديكور : عبد عابدي
التذاكر عند : المهندس انطون ابو سمرة، مخازن بربارة – وكيل التأمين ومن أعضاء المسرح .
وفي شفا عمرو بتاريخ ٥–٦–٧ /٩/ ٧٥ وقريبا في الناصرة .

حلقة الشباب – نادي « الاخوة » ، حيفا

جورج طوبي يتحدث عن :
أحداث البرتغال
يوم الاربعاء ٢٧\٨\١٩٧٥ ، الساعة الثامنة مساء في قاعة النادي ، جادة بن غوريون ٣٩ (الكرمل سابقا) حيفا .
الدعوة عامة

لجنة الاحتفال بمرور ٣١ عاما على تحرير رومانيا من نير الفاشية

تعقد
في يوم الثلاثاء ٢٦ – ٨ – ٧٥ الساعة الثامنة والنصف مساء ، في قاعة « بيت الثقافة » شارع « احاد هعام » في تل ابيب –
اجتماعا احتفاليا لمناسبة تحرير رومانيا من نير الفاشية
باشتراك ممثل السفارة الرومانية في اسرائيل . (يعرض في نهاية الاجتماع فيلما رومانيا) .

بيت الصداقة – الناصرة

يدعوكم الى المحاضرة التي تقام اليوم الجمعة ٢٢\٨\٧٥ الساعة الثامنة مساء ، حول :
* الادب الشعبي الفلسطيني *
يقدمها الشاعر : توفيق زياد
يتخللها سماع اسطوانات فولكلورية فلسطينية
الدعوة عامة

الحزب الشيوعي – فرع عارة – عرعرة

نادي الحزب في عرعرة – اللجنة الثقافية –
ندعو الجمهور لحضور ندوة ادبية لمناسبة صدور ديوان الشاعر سالم جبران :
« رفاق الشمس »
باشتراك : الشاعر سالم جبران – مؤلف الديوان . الدكتور نظير يونس والسيد جهاد عقل .
الموعد : السبت ٢٣–٨–٧٥ الساعة السابعة مساء .
الدعوة عامة .

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٤٩٦/٧ – حيفا
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع فيصل – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם
40
תל - אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.